منهج المنتجب الهمذاني في كتابه ((الفريد في إعراب القرآن المجيد)) (ت ٦٤٣ هـ)

أ. م. د. عماد مجيد علي
جامعة كركوك
كلية التربية / قسم اللغة العربية

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

ملخص البحث

تناول هذا البحث منهج المنتجب الهمذاني في كتابه الموسوم بـ ((الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد)) اذ انّه لم يُبين لنا منهجه بشكل واضح أو مفصل بل كان شغله الشاغل الاعراب وتوجيه القراءات وتخريجها وقد اعتنى بجانب المعنى والوقوف عنده وتقديمه على الاعراب وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ إنما يدّل على اهتمامهِ بلغة القرآن الكريم ومحافظته على المعنى الذي لايفسد الاعراب والاعراب الذي لا يفسد المعنى. وقد اولى المنتجب الهمذاني اهتمامه باقوال العلماء وارائهم فيما يعرض له من مسائل حيث اورد آراءهم ونقل اقوالهم بكل امانة وحَرِصَ على ان يكون ملماً بما قيل عن كلِّ مسألة يتناولها.

وعلى الرغم من انه كان مغالياً في بصيرته نراه يُذعن لما يلزمه ظاهر النصوص القرآنية، ويرد على الكثير من نحاة البصرة او الكوفة الذين اكثر النقل عنهم.

تبرز لنا في هذا البحث استقلالية المنتجب بشخصيته العلمية فيما يراه ذوقه السليم وعدم مجاراة المتعصبين من رجال المذهبين، فضلا عن ثقته العالية بنفسه فطالما كان له الرأي الفصل الذي تفرد به.

وخلاصة قولنا في منهجه واسلوبه في هذا الكتاب وكتبه الاخرى جودة الاسلوب ونصاعته، ووضوح المعنى وجودة الترتيب وحسن العرض، فهو يعرض قضاياه ومسائله وتعليلات

وردوده بإسلوب مشوق يجلب القارئ اليه ويبعده عن الملل، يدعمه بالحجة والبرهان وغالبا ما يستعمل اسلوب المحاضرة والمحاورة كي يجلب انتباه القارئ ويدفع عنه الملل.

المُقدّمة

الحمدُ للهِ الذي وَفَّق وأعانَ، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بَعدَه أكرم رسله محمد، وعلى آله الاطهار وصحبه المنتجبين ومنْ أتبع هُداهُ، أما بعد:-

فإن موضوع هذا البحث وسم بـ ((منهج المنتجب الهمذاني)) (ت ٦٤٣هـ) في كتابه ((الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد) وقد وقع اختياري على هذا الموضوع من بين موضوعات كثيرة – لأسباب منها حُبّي العميق وشغفي بكتاب الله العزيز ولاسيما اعرابهُ ومنها أنّ المنتجب الهمذاني لم ينل حقه من الدراسة بنحو يتناسب وما يتملكه هذا العالم من فكر نحوي فذٍّ ودراية كافية عن علوم كتاب الله فضلا عن ذلك أن كتاب الفريد من أوسع ما وقع بين ايدينا من كتب إعراب القرآن المختصة بهذا الجانب فقد إهتم صاحبه بإعراب المفردات القرآنية وتعريفها لغوياً، والاهتمام بمظاهرها الدلالية ثم انه بعد ذلك من اوفر الكتب حديثاً عن القراءات القرآنية احتجاجا وتوجيهاً وتخريجاً ومن دواعي اهتمامي بهذا الموضوع أن هذا الكتاب من كتب اعراب القران الذي اشاد به العلماء قديما والذي كان سببا من اسباب شهرته إذ نَهَلَ منه الكثير من معربي القرآن الكريم ووقفوا أمامه ممن ألفوا بعده في هذا المجال لما فيه من براعة في توجيه واعراب الآيات القرآنية فضلاً عن سعة اطلاع المنتجب وكثرة نقله عن القدماء ممن سبقوه ولم يغفل جانب المناقشات والحوار وابداء الرآي مع كثرة الترجيح والرد في كثير من المواضع. وبعد ذلك فإن كتاب الفريد يُعدُّ الصورة المثلى والاخيرة التي اودع فيها المؤلف خبرته النحوية والتصريفية واللغوية إذ كان تطبيقا عمليا لمجمل ارائه النظرية في مختلف ميادين العلم، ولا ريب أنّ كتب الاعاريب تمثل في حقيقتها عُصارة علوم العربية فهي انطلقت من آيات القران الكريم لكي تصبّ في هذا النبع الصافي خلاصة جهودها وصفوة مباحثها في مسائل العربية وما كتاب الفريد في حقيقته إلا مظهرٌ مهمٌ لهذه الجهود التأريخية التي وصلت الينا.

وقد جاء بحثي هذا كي يسلط الضوء على هذا العالم الجليل ومنهجه في اعراب القران الكريم. أما خطتي في هذا البحث فقد سرت فيها بتوفيق من الله وهديه إذ جعلته على ثلاثة مباحث كي أُكمل رسم الصورة واجعلها جلية للعيان تجسد منهج الرجل في معالجته لقضايا النحو في هذا الكتاب ففي المبحث الاول تناولت: الكتاب الفريد والتعريف به بشكل موجز ومن ثم ترجمتُ لهذا الرجل معرجاً على اشهر اساتذته وتلاميذه واشهر كتبه واهم المصادر التي اعتمدها في تأليف كتابه الفريد وختمت هذا المبحث بأهم الكتب التي نقلتْ عنه وتأثرت به ثم جاء المبحث الثاني كي يفصح عن منهج هذا الرجل في كتابه الفريد في اعراب القرآن المجيد وقد ضَمّ هذا المبحث في طيّاته: ١- مذهبُه النحويّ ٢- ردوده على النحويين وقد كان المبحث الثالث في الاعراب والمعنى عند المنتجب الهمذاني والذي جعلته على مطلبين:-

الاول منها: ما يفسد المعنى ولا يخالف الاعراب والثاني ما يفسد الاعراب ولا يخالف المعنى. ثم جاء الخاتمة مقتضبة حوت اهم النتائج، يلي ذلك ملحق في الهوامش والتعليقات وبعد ذلك ثبت بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا المبحث وارجو ان يكون ما قدمته قد حقق ولو جزءاً مما أصبو اليه ويكون عملي هذا خالصا لله تعالى والله أسأل التوفيق والسداد لما فيه خير ديننا العظيم ولغتنا الام لغة القران الكريم انه على ما يشاء لقدير وبالاجابة جدير وهو حسبنا وسندنا ونعم الوكيل.

المبحث الاول

اولا: كتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد:

عُني علماءُ العربيةِ بخدمةِ القرآنِ الكريمِ، وتَوَجّهتْ دِراساتُهم نحو لغتهِ وصرفهِ ونحوهِ ومعانيه ايماناً منهم بأنّ الاعراب طريقة لفهم المعنى وتحليل التراكيب.

ومن اعجاز هذا القرآن، وخلوده الى أنْ يَرِثَ اللهُ الارضَ ومَنْ عليها أنْ هيأ مُنزلهُ – جلا وعلا – عُقولَ العلماءِ وافكارِ الباحثين الى ميدانه لكشف اسراره، ومن اهم هذه الميادين ميدان اعرابه، فالاعراب يوضح المعنى ويبين الغرض ويشير الى البلاغة، لأنهُ لا سَبيلَ الى

مبتغاهم فيه إلاّ بالوقوفِ على اسرارِ هذهِ اللغةِ ومعرفة دقائقِها والالمام باساليبها وفهم خصائصها.

فأول مبدوء به من ذلك، تلّقف الفاظه عن حفاظه، ثم تلقى معانيه ممن يعانيه، وأقوم طريقٍ يُسلك في الوقوف على معناه ويتوصل به الى تبيين اغراضه ومُغزاه، معرفة اعرابه واشتقاقه[١].

وَلَقد كانَ حاضراً في عقولهم أنّهُ لا يُقْدِمَ على الخوض في كتاب الله تعالى اعراباً وتفسيراً وبياناً إلاّ عالمٌ بهذه اللغة ومتمكن من ادواتها.

واعراب القرآن الكريم كان شُغْلَ العلماءِ الشاغل ألفوا من أجله الكثير من الكتب وكان من هؤلاء العلماء المُنتجَب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) صاحب كتاب ((الفريد في اعراب القران المجيد)) موضوع الدراسة هذه.

يُعَدُّ كتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد من اوسع كتب اعرب القرآن التي وصلت الينا – عناية باعرابِ المفرداتِ القرآنية وتعريفها نحويا ولغويا والاهتمام بمظاهرها الدلالية، واستعمالاتها اللغوية، وهو في الوقت نفسه من اوسع كتب الاعراب التي تحدثت عن القراءات القرآنية احتجاجا وتوجيها من الجانب النّحويّ واللغويّ. وهو كتاب بديع في فنونه رائع في حسنه ((لا بقصير مُخِلّ ولا بطويل ممل)) [٢].

وقد تناول القدماء كتاب الفريد واشادوا به ونعتوه باحسن النعوت والطفها إذ وصفه الزركشي (ت٧٩٤ هـ) بأنه احسن كتب الإعراب قال: ((وقد انتدب الناس لتأليف اعراب القرآن ومن اوضحها كتاب الحوفيّ ومن احسنها كتاب المُشْكل،وكتاب ابي البقاء العكبريّ وكتاب المُنتجب الهمذاني...))[٣].

وقد ذكر ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) وطاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ) وحاجي خليفة (ت١٠٦٧م)[٤]. أنّ كتاب الفريد هو اعراب متوسط في حجمه والحقيقة أنّه ليس كذلك بل أنّه اعراب يفوق حجمه جميع ما وقفت عليه من كتب اعراب القرآن وبيان معانيه حتى عصر المنتجب الهمذاني كالتبيان في اعراب القرآن للعكبري (ت ٦١٦ هـ) والبيان في غريب اعراب

القرآن لأبي البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ولايضاهيه في حجمه وفائدته كتاب آخر في الاعراب لما جَمَع فيه

صاحبه من آراءٍ ومَلح اعرابية [٥] ومن هنا يتبين لنا أنَّ وَصفَ كتاب الفريد بالمتوسط وصفٌ غيرُ دقيق او أنّ الذين وصفوه بهذا الوصف قد نظروا الى كتب موسوعية في النحو واللغة والتفسير والقراءات صُنفت قَبلَ أو بَعدَ كتاب الفريد مثل كتاب الحوفي (ت ٤٣٠ هـ) وهو في عشر مجلدات كبيرة، والبحر المحيط لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٥٤ هـ) والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسَمين الحلبي (ت٧٥٦ هـ)، وكتاب المجيد في اعراب القرآن المجيد للسفاقسي (ت٧٤٢ هـ) وكتب اخرى لا يتسع المقام لذكرها وقد ذكر كتاب الفريد في كثير من المصادر القديمة باسم اعراب القرآن [٦] ووردت تسميته في مقدمة المؤلف بالفريد[٧] وهدية العارفين[٨] باسم المفيد في اعراب القرآن المجيد.

واذا ما عُدنا الى المُحدْثين نجد أنَّ كتابَ الفريد لم ينل العناية الكافية من الدارسين وذلك بسبب تأخر تحقيق الكتاب وظهوره بحلته الجديدة وقد تناوله احد الباحثين المحدثين إذ دَرَسَ منه جهود المنتجب الهمذاني اللغوية من خلال كتابه (الفريد) ولكنه ابتعد عن جادة الصواب قليلاً عندما حصر كتاب الفريد على ما يشكل اعرابه فقط وهذا الرأي غَيرُ دقيقٍ ولا ينم على قراءة متفحصة ودقيقة،

قال: ((ويحتوي على مباحث وفصول مستقلة لمسائلها وفق ورودها في الفاظ القرآن، مما أعطى القارئ صورة اخرى لمفهوم الاعراب عند المنتجب، حيث جعله شاملاً لمعنى الإبانة والتوضيح والاستقصاء من حيث اللغة، اما جانب النحو فقد كان يقوم فيه باعراب ما يشكل فقط))[٩] وهذا لعمري اجحاف بحق صاحب الفريد، لانّه كتابٌ لم يكن في اعراب ما يُشكل اعرابه فقط وهذا ما سنبينه في بحثنا ان شاء الله.

اما ما يتعلق بطبعات الكتاب فقد طبع اكثر من مرة كان اولها في سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م اذ قام بتحقيق الجزأين الاول والثاني كل من الدكتور فهمي حسن النمر والدكتور فؤاد علي مُخيمر وهذا التحقيق جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وطبع بمطبعة دار الثقافة بدولة قطر.

ثم جاء بعد ذلك الشيخ محمد نظام الدين الفتيّح الذي قام بتحقيق الكتاب بحلة جديدة ذكراً في مقدمة تحقيقه كثيراً من المأخذ والهفوات التي سجلها على محققي الجزء الاول والثاني من الكتاب تصل الى حد الطعن بعلمية من سبقه في تحقيق هذا الكتاب نذكر منها قوله ((ولهذا شرعت – بعد ان تحصلت على بعض مخطوطاته بتحقيقه تمهيدا لطبعه ونشره وسار العمل في البداية حثيثا، إلاّ انني وبعد ان قطعتُ شوطا في ذلك، ألفيت الكتاب مطبوعاً محققاً كاطروحة لنيل شهادة (الدكتوراه) مقدمة من قبل طالبين، فازمعت التوقف، وقررت الامساك عن اتمام ما بدأت به داعيا الله بأن يخلفني خيرا منه الا انه وبعد حين من الزمان عَنّ لي أن ارجع الى الكتاب واستخرج ما في كنوزه من الاعراب فوجدت العجب العُجاب، وجدْتُ كتاباً ممسوخاً، فيه سقط كثير وتحريف كبير، وتصحيف ونقص لم تسلم منه ايات الكتاب العزيز نفسُها، مما اساء الى الكتاب ومؤلفه اساءة كبيرة)) [١٠].

والحقيقة النّاصعة التي لا يشوبها الغبارُ من ايِّ جانب وبعد ان قرأت الكتاب القراءة الدقيقة المتفحصة وجدته من الكتب الفريدة من نوعه ولاسيما الكتب التي ألفت في اعراب القرآن إذ شمل على كثير من الفنون النحوية والشرعية والادبية فهو في حقيقته يمثل سِفرا ضخماً ضم في صفحاته معجما لغويا حافلا بالنوادر والشوارد اللغوية والنحوية اذ جمع الكثير من الوجوه الاعرابية التي تحتمل التوجيه الصحيح النابع من دراية واطلاع واسع بعلوم العربية كافة.

ويعد هذا الكتاب من اهم كتب القراءات القرآنية على اختلاف مستوياتها، وقد عُني صاحبه بالمعنى والدلالة عناية فائقة اذ كان حريصا على التوافق بين المعنى والاعراب تاركا الكثير من الوجوه التي لا تتناسب مع المعنى، ولم يترك شيئا في علوم الكتاب العظيم الا وقد تحدث عنه ومن ذلك ما يتعلق بموضوع الوقف والابتداء الذي اشار اليه في كتابه وتوقف عنده في كثير من المواضع في كتابه (الفريد) .

إنَّ كتابَ (الفريد) يُعدّ الكتاب الثاني الذي ألفه المنتجب الهمذاني في القرآن الكريم وعلومه اذ قال مُعللا سَبَبَ تأليف الكتاب ((وإني لما فرغتُ من كتابي الموسوم بـ الدرة الفريدة في شرح القصيدة [١١].

وقد رأيت الهمم اليه معروفة والقلوب مشغوفة، أحببت ان اشفعه بكتابٍ آخر في اعراب القرآن، مقتضب من اقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين، بعدما سمعت اكثرها من مشيختي، ورويتها عن أئمتي مجتهدا في جمع مفترقة وتمييز صحيحه وايضاح مشكلة، وحذف حشوه، واختصار ألفاظه وتقريب معانيه، بديع في فنه رائق في حسنه ولا بقصير مُخل ولا بطويل ممل، فبادرت الى تأليفه واتمامه خوف فجاءه الموت وحدوث الفوت وطمعاً أنْ ينتفع به طالبو هذا الفن و أودعته ما يحتاجون اليه.

والذي حَمَلني على تأليف هذا الكتاب – وإنْ سبقني الى جمع مثله ذوو الالباب – تطويل قوم وتقصير آخرين، مع اخلائهما من كثير ما يحتاج اليه وذكرهما ما لايحتاج اليه فاردت ان يكون كتابي هذا مَجمَعَ بينهما ومَحْجر عينهما)) [١٢].

ثانيا: المُنتجب الهمذاني:- اسمه ونسبهُ ولقبهُ وكنيتهُ ووفاتهُ

وهو الامام شيخ القراء مُنتجب الدين بن أبي العز رشيد ابو يوسف الهمذانّي نزيل دمشق وشيخ القراءة بالزنجيلية [١٣].

وقد أُشكل على احد الباحثين اسم والده وزعم أنَّ المصادر التي ترجمت له لم تذكر اسم والده صراحةً وكل ما عرف عنه انه يكنى بأبي العز فقط [١٤] والامر نفسه وقع فيه محقق الكتاب الذي اعتمدناه في دراستنا هذه [١٥] وهذا الامر ليس دقيقا ولا يدل على قراءة متفحصة في ترجمة هذا الرجل، لأن المصادر اختلفت في اسم والده فمنهم من ذكره صراحة باسم رشيد قال صاحب مرآة الجنان (ت٧٦٨هـ) وهو يتحدث عن سنة وفاة المنتجب: ((وفي هذه السنة توفي المنتجب بن ابي العز رشيد الهمذاني نزيل دمشق)) [١٦] وتبعه السيوطي (ت ٩١١ هـ) [١٧] واسماعيل باشا البغدادي (ت ١١٤٤ هـ) [١٨] وهذا يعني ان اسم والده هو رشيد عند من ترجم له من هؤلاء. أما المصادر الاخرى فلم تذكر اسم والده صراحة بل ذكرت انه يُكنى بأبي العز بن رشيد.

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ((شيخ القراء منتجب الدين بن ابي العز بن رشيد الهمذاني)) [١٩] وهذا الكلام نقله الجزري (ت ٨٣٣ هـ) [٢٠] والمنتجب في لسان العرب هو المختار من كل شيء والمصفى وهي كلمة عربية متداولة في المعاجم اللغوية [٢١].

نزل المنتجب في دمشق و قال عنه الذهبي ((كان صَوّاما مُقرئاً صوفيا له باع طويل في علم القراءات))[٢٢]، ويعد المنتجب الهمذاني من علماء العربية المتخصصين في فروعها كافة كاللغة، والنحو، والقراءات، والبلاغة فضلا عن تبحره في علوم القرآن ومعانيه وهذا الامر يكشف عن سعة ثقافته العلمية في هذه الفنون ويبدو أنَّ الرجل قد فقه علوم العربية وأتقنها وكتاب (الفريد) خير شاهد على ذلك.

شيوخه:

اخذ الشيخ الهمذاني علمه من عدة شيوخ منهم: ابن طبرزد، وابو اليمن الكندي الذي تكرر اسمه في كتاب الفريد في مواضع كثيرة منها ((هكذا قرأت على شيخي أبي اليمن الكندي)) [٢٣]، وابو الجود غياث بن فارس، قال الجزري: ((قرأ على ابي الجود بمصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع بدمشق ابا اليمن الكندي)) [٢٤].

وذكرت اغلب المصادر التي وقعت بين ايدينا أن ابا الحسن السخاوي هو احد شيوخ المنتجب.

قال الذهبي في تاريخ الاسلام ((كان سوقه كاسدا مع وجود السخاوي..) ونقل عن الامام ابي شامة قوله ((وانتفع بشيخنا ابي الحسن السخاوي في معرفة قصيدة الشاطبي ثم تَعاطى شرح القصيدة فخاض، ثم عجز عن سباحته وجحد حق تعليم شيخنا له وافادته له، والله يعفو عنّا وعنه)) [٢٥].

ولا ندري كيف ينفي الدكتور عبد الله عثمان ان يكون السخاوي من شيوخ المنتجب الهمذاني زاعما أنّه لم يقف على من قال بذلك [٢٦] وهذا سهو منه على ما بيّنا بالدليل والبرهان وعلى ما وقفنا عليه من المصادر السابقة.

تلاميذه:

ذكرت المصادر التي وقعت بين ايدينا مجموعة من تلاميذه منهم الشيخ محمد بن عبد الكريم التبريزي، وقرأ عليه الصائن الواسطي الضرير، وسمع منه الحديث شرف الدين

احمد الجوهري، وعبد الوالي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي واحمد بن محمود الشيباني، وبدر الاتابكي الخادم[٢٧].

قال الذهبي ((سَمِعْتُ الامام التبريزي يقول: قرأتُ القرآن بأربع روايات على المنتجب فكنت أقرأ عليه خفية من شيخنا علم الدين، لأنّ من كان يقرأ على السّخاوي لا يجسر أنْ يقرأ على المنتجب فتكلّم فيّ بعض الطلبة عند السخاوي فقال الشيخ: هذا ماهو مثل غيره)) [٢٨].

كتبه:-

ذكرتْ لنا المصادر التي ترجمت له ثلاثةَ كتبٍ كلَّها تتعلق بالنحو والقرآن، والقرارات والمادة اللغوية والمعاني وتلك الكتب هي:-

١- كتاب الدرة الفريدة في شرح القصيدة

ويعني القصيدة المشهورة في القراءات والمعروفة بحرز الاماني ووجه التهاني، لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي الضرير (ت ٥٩٠ هـ) [٢٩] وهو شرح جيد وصفه الذهبي بـ قوله " شرح الشاطبية شرحا مطولا مفيدا " [٣٠] ووصفه صاحب كشف الظنون بالكبير [٣١] وقد تكرر ذكر هذا الكتاب كثيرا عند المنتجب الهمذاني في كتاب الفريد ومن شدة اعتزازه به احال اليه كثيرا في كتاب الفريد خشية الاطالة والاسهاب ومن ذلك قوله ((وفي هذه الاية وجوه من الاعراب والمعاني على قدر الاختلاف في رجوع الضمائر في قوله ((يرونهم)) وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فأغنى ذلك من الاعادة)) [٣٢] وفي موضع اخر قال: ((وفي (لَدُن) لغات لَدن بفتح اللام وضم الدال وسكون النون، وهي الفصيحة وعليها الجمهور من القراء، وتسكين الدال مشماً، تنبهاً على اصله، وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة))[٣٣].

يبدو لنا ان هذا الشرح لم يكن بمرضٍ عند جميع الذين ترجموا له قال ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) ((وفي شرح القصيدة مواضع بعيدة عن التحقيق وذلك انه لم يقرأ بها على الناظم ولا على من قرأ عليه)) [٣٤].

ونقل الذهبي عن الامام ابي شامة قوله ((في سادس ربيع الاول توفي المنتجب الهمذاني وكان مقرئاً مجوداً قرأ على ابي الجود والكندي وانتفع بشيخنا ابي الحسن السخاوي في معرفة قصيد الشاطبي، ثم تعاطى شرح القصيد فخاض، ثم عجز عن سباحته)) [٣٥].

٢- كتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد

وهو الكتاب موضوع الدراسة والذي ألفه المنتجب بعد كتاب ((الدرة الفريدة)) وقد سَمّاه صاحب هداية العارفين بـ (المفيد في اعراب القرآن المجيد) [٣٦] وسماه السفاقسي بـ (الوحيد)[٣٧] ولم يذكره غيره بهذا الاسم.

٣- كتاب شرح المفصل للزمخشري

ذكرت المصادر التي وقعت بين ايدينا انه اجاد فيه وانه من الكتب المفيدة جداً [٣٨]. ولا ادري ماذا يعني الامام الذهبي بقوله وهو يترجم للمنتجب الهمذاني وشرح ((النّفس)) للزمخشري فأجاد[٣٩] واظنه سهواً من المحقق أو تصحيف أو اسماً للمفصل المشهور والله اعلم.

لم تختلف المصادر في سنة وفاته بل اجمعت على وفاته في الثالث عشر من شهر ربيع الاول من سنة (٦٤٣هـ) [٤٠] الا ان الذهبي قال نقلا عن الامام ابي شامة انه توفي في سادس ربيع الاول في السنة نفسها [٤١].

ثالثا: أهم مصادر الكتاب

مما لاشك فيه أنّ النقول المختلفة والمتشعبة تؤلف المادة الرئيسة للكتاب اذ من الطبيعي أنْ يتأثر العلماء اللاحقون بالعلماء السابقين وهذا الامر ليس ببعيد عن المتأخرين، الذين وجدوا تراثاً ضخماً يتميز بالتكامل والنضج، فلا نرى في كتبهم – غالباً – اجتهادات وآراء جوهرية اجتهدوا فيها او فيها شيء جديد وانما تراهم يختارون ما ترتاح اليه اتجاهاتهم ومذاهبهم النحوية إلاّ أننا وجدنا صاحب الكتاب الفريد ينقل الرأي عَمّن سبقوه من العلماء ويجتهد رأيا يراه مناسباً او يَرّدُ رأياً لعدم قناعته به وهذا ديدنه في اعرابه، ولم يكن المنتجب الهمذاني مجرد ناقل لآراء الاخرين ممن اعتمد عليهم في كتابه بل كان يقف مع هذه النصوص

وقفة المناقش المتمكن في مادته والناقد المنفتح المتيقن في علمه فوجدته يرد كل ما لا يرتضيه مظهراً حجته ومبديا رأيه وبعبارة اخرى فأن الباحث المعاصر يطّلع من خلال كتابنا هذا على تراث النحو القراني فيقرأ فيه حوار العلماء عبر القرون الطويلة السالفة وما قالوه في كتاب الله العزيز وقد اعتمد المنتجب على كثير من المصادر التي سبقته في هذا المجال ولكنه في كثير من الاحيان لا يُصرح باسمائها ولا باسماء اصحابها من مثل كتاب البيان في غريب اعراب القرآن لأبي البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) والتبيان في اعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ومكي القيسي صاحب ((مشكل اعراب القرآن)) (ت ٤٣٧ هـ) – وعلي بن ابراهيم الحوفي المصري (ت ٤٣٠هـ) صاحب كتاب البرهان. وابن عطية (ت ٥٤٦ هـ) صاحب كتاب المحرر الوجيز وكتب اخرى كثيرة وسوف تقتصر دراستنا هذه على اشهر هذه المصادر ولاسيما الكتب التي اكثر المنتجب النقل عنها وتأثر فيها وهي:

١- الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

يأتي كتاب الكشاف في الدرجة الاولى من مصادر المنتجب الهمذاني اذ كان المنتجب كثير النقل من الزمخشري وذلك لشدة تأثره به وبأرائه حتى انه شرح كتاب المفصل شرحا جيدا، وكان ينقل الرأي لكي يرد عليه ويناقشه في كثير من المواضع ومن ذلك قوله: ((قال الزمخشري: الهاء في ((فَلْيَصمهُ)) منصوب على الظرف، وهو سهو، لأنها لو كانت ظرفا لكانت معها (في)، لأن ضمير الظرف لايكون ظرفا بنفسه، ألا ترى انك اذا قلت: سِرت يوم الجمعة، وانت تقدر فيه الثبات على الظرفية، وكنْيتَ عنه، قلت: الذي سرتُ فيه يومُ الجمعة فتأتي بفي، ولم تقل: سرتُهُ، فاعرفه)) (٤٢).

قال السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ((وفي قوله: (الهاء منصوبة على الظرفية فيه نظر لايخفى، لأن الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بـ (في) اللهم الا ان يتوسع فيه فينصبه نصب المفعول به))(٤٣).

وفي موضع اخر قال في قوله تعالى: ((مِلءُ الارض ذهباً)) آل عمران الاية: ٩١ و (ذهبا) منصوبة على التمييز وعليه الجمهور، وعن الاعمش: ذهب بالرفع رداً على (مِلءُ) كما

يقال – عندي عشرون نفساً رجالٌ، قاله الزمخشري)) [٤٤] وقد تكررت عبارة ((فاعرفه فإنه من كلام الزمخشري)) كثيرا في الكتاب [٤٥] ومن شدة تأثره بالزمخشري انه ينسب اليه بعض الاراء وان لم يكن الزمخشري اول من قال بها ونذكر من ذلك قوله وهو يتحدث عن اعراب (ماذا) قال ((وقد جوز ان يكون الذي مع صلته مبتدأ، وخبره (ما) قدِّم عليه لكونه، استفهاما وان يكونا اسماً واحداً في موضع رفع بالابتداء وخبره عليهم، اي: وأي شيء ؟ قاله الزمخشري))[٤٦].

وهذا الرأي قيل من قبلُ إذ ذكره النحاس (ت ٣٣٨ هـ) [٤٧] وتبعه ابن عطية [٤٨] والعكبري[٤٩].

ومن مظاهر تأثره بكتاب الكشاف اقتباسه الشواهد المختلفة فيه، حيث ان اكثر شواهد الكتاب (الفريد) تجدها في الكشاف.

٢– الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠ هـ)

لقد وقف المنتجب الهمذاني امام كتاب سيبويه وقفة اكبارٍ واجلالٍ وتلقف اراءه واقواله وما حكاه عن العرب وافادوا منه كثيرا وردد الشاهد المشهور: فإنّ القولَ ما قالت حَذامِ – ويكرر عبارة المشهورة: ((قال صاحب الكتاب رحمه الله)) انظر معي قوله: ((فإن قلت: هل يجوز ان تكون (إن) في قوله (ولئن اتيت) بمعنى (لو) كما زعم بعضهم محتجاً بأنها اجيبت بجواب (لو) وهو (ما ؟ قلت: لا،لأن (إنْ) في الاصل للمستقبل، و (لو) للماضي، وهو قول صاحب الكتاب،والقول ما قالت حَذام)) [٥٠].

٣– كتاب اعراب القران – لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)

اكثر المنتجب النقل عن كتاب اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ومن ذلك ما نقله عنه في نوع (كان) في قوله تعالى {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} آل عمران – الاية: ١١٠ قال ((قال ابو جعفر النحاس: كان هنا زائدة أي: انتم خير امة وهو سهو منه لوقوعها في صدار الجملة، والمزيد لا يقع اولاً ولا ينصب شيئا)) [٥١].

وفي موضع اخر نقل عنه وهو يتحدث عن (ماذا) قال ابو جعفر ((إنّ جملة (ذا) بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز النصب، وإن جعلت (ما) و (ذا) اسماً واحداً كان الاختيار النصب وجاز الرفع)) (٥٢).

٤- كتاب المحتسب – لأبي الفتح، عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)

يُعد المحتسب من اهم المصادر التي رجع اليها المنتجب كثيرا في اثناء عرضه لمادته اللغوية وشرحه الغريب والشارد من اللغة ولاسيما القراءات وما يتعلق بها قال في قوله تعالى { ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ } التوبة الاية: ٤٧ ((وقرئ (ولأرقصوا) من رقصت الناقة رقصاً ورقصاناً اذا اسرعت وارقصها راكبها.... قال ابو الفتح: ولا يقال: رقص إلاّ للاعب، أو للأبل))(٥٣) وقد اكتفى بذكر اسم المؤلف من دون التصريح بإسم الكتاب الذي نقل عنه واكثر المنتجب النقل كثيرا من أهل اللغة والنحو وكتب الاعراب التي سبقته والمعاجم اللغوية وتكررت لديه اسماء كثيرة لاحصر له من البصريين او الكوفيين ولكنه لم يُصرح باسماء الكتب تارة وتارة اخرى لايذكر صاحب الرأي بل نراه يكتفي بقوله، وحكى او قال بعضهم او قال بعض العلماء او يذكر الكنية فقط كما قيل مع مكي القيسي الذي كان يكنيه بأبي محمد.

قال في قوله تعالى {مَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً} آل عمران الاية: ٣٠ ((وانكر الزمخشري والرماني، وابو جعفر المهدوي ان تكون (ما) هنا شرطية لارتفاع (تودُّ)، وأجازه ابو محمد بشرط جزم تود وهو سهو منهم لما ذكرت، وهو من باب (أعكس تصب) (٥٤).

وقد ينقل رأياً واحداً فقط عن احد النحويين كما فعل مع ابن برهان (ت ٥٨٤ هـ) اذ قال ((قال ابن برهان وما استعملت العرب (كافة) قط الا حالاً واذا كان كذلك فاستعمال الناس لها بلام التعريف او مايقوم مقامها خطأ اذ ليس من كلام العرب)) (٥٥).

بعد هذا يمكننا الجزم بأن مصادر المنتجب الهمذاني في كتابه الفريد كثيرة ومتنوعة وهذا انما يدل على سعة اطلاع الرجل واحاطته بالكثير من العلوم السائدة في عصره كعلم التفسير والقراءات والاعراب، والحديث، والغريب والفقه وغير ذلك. وقد ذكرناها مرتبةً معتمدين في ذلك على كثرة ورودها في كتاب الفريد.

رابعاً: اهم الكتب التي نقلت عَن الفريد

مما لاشك فيه لدى الدارسين أنّ كتباً كثيرة جاءت بعد كتاب (الفريد) تناولت اعراب القرآن الكريم وتأثرت في منهجه وافادت كثيرا منه ومن تلك الكتب كتاب البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) وكتاب المجيد في اعراب القرآن المجيد لتلميذه السفاقسي (ت ٧٤٢هـ) وكتاب الدّر المصون للسّمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) وهو واحد من اشهر تلامذة ابي حيان واشد المتأثرين به وبكتابه وبارائه التي بلغت حد التعسف ضد الزمخشري ومن الطبيعي جدا ان يطلعَ هؤلاء على كتاب المنتجب الهمذاني وينقلوا عنه ويتأثروا به ولكن من الغريب والعجيب أنني لم اجد لا من قريب ولا من بعيد من يشير صراحة الى هذا الكتاب او صاحبه اذا ما استثنينا السفاقسي صاحب كتاب (المجيد في اعراب القرآن المجيد) الذي نقل عن المنتجب الهمذاني كثيرا وصرح باسمه مراراً واستانس بأقواله وَرَدّ عليه ومن ذلك: قولهُ في نصب (حقا) من قوله تعالى (وحقاً على المتقين) البقرة الاية: ١٨٠ ((منصوب على انّه مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أي: حقَّ ذلك حقاً قال ابن عطية والزمخشري قلت: وصاحب الفريد))[٥٦].

((وفي موضع اخر نقل لنا رأيه في قوله تعالى: { فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً } البقرة الاية: ١٨٢ .

((مَن: شرطية. وجّوز صاحب الفريد ان تكون (مَنْ) موصولة والجواب او الخبر (فلا اثم عليه) و (من موصٍ متعلق بـ (خاف))) [٥٧].

والذي يبدو لي أن أبا حيان الاندلسي وتلميذه السمين الحلبي من بعده قد إطلعا على (كتاب الفريد) ونقلا عنه كثيرا ولكنهما لم يشيرا الى اسمه ولا الى صاحبه لا من قريب ولا من بعيد بل اقتصرت عبارتهما على (قال به بعضهم او نقل بعضهم) واذا ما امعنا النظر وجدنا ان الكثير من اراء ابي حيان والسمين الحلبي التي ردا بها اقوال الزمخشري في الكشاف أو غيره منقولة عن كتاب الفريد بنصها وعبارتها وسنكتفي بذكر مثالين على ذلك خشية الاطالة والاسهاب.

ومن ذلك ما قيل في قوله تعالى: { أياماً معدودات } البقرة الاية: ١٨٤، قال ابو حيان وانتصاب قوله (اياماً) على اضمار فعل يدل عليه ما قبله، وتقديره:

صوموا اياماً معدودات، وجوزوا ان يكون منصوبا بقوله: الصيام وهو اختيار الزمخشري اذ لم يذكره غيره قال: وانتصاب اياماً بالصيام كقولك: نويت الخروج يوم الجمعة انتهى كلامه.

وهو خطأ، لأن معمول المصدر من صلته، وقد فصل بينهما باجنبي وهو قوله (كما كُتب) فكما كتب ليس لمعمول المصدر، وانما هو معمول لغيره على اي تقدير قدرته من كونه نعتا لمصدر محذوف او في موضع حال، ولو فرعت على انه صفة للصيام على تقدير ان تعريف الصيام جنس، فيوصف بالنكرة لم يجز ايضا، لأن المصدر اذا وصف قبل ذكر معموله لم يجز إعماله فإن قدرت الكاف نعتا لمصدر من الصيام كما قال بعضهم، وضعفناه قبل، فيكون التقدير: صوماً كما كتب، جاز ان يعمل في: اياماً، الصيامُ، لأنه اذ ذاك العامل في: صوماً هو المصدر، فلا يقع الفصل بينهما بما ليس لمعمول للمصدر، واجازوا ايضا انتصاب: اياماً على الظرف والعامل فيه كتب، وان يكون مفعولا على السعة ثانيا والعامل فيه كتب والى هذا ذهب الفراء والحوفي وكلا القولين خطأ))[٥٨].

والذي جعل الكاف من (كما) نعتا لمصدر القيام هو المنتجب الهمذاني والذي نسبه ابو حيان لبعضهم من دون التصريح باسمه قال صاحب الفريد في الاية نفسها: ((اياما معدودات)) (اياماً) ظرف لـ (كُتب)، أي كُتِب عليكم الصيام في ايام معدودات. وذلك أن تتسع فيه فتنصبه على المفعول به – واذا جعلت الكاف من (كما) نعتاً لمصدر الصيام، جاز لك أن تتسع فيه فتنصبه على المفعول به. واذا جعلت الكاف من (كما) نعتا لمصدر الصيام، جاز لك ان تجعل الايام ظرفا للصيام او مفعولا به له على السعة، لأن الجميع داخل في صلة الصيام، ولايستقيم ان تنصب (اياماً) بالصيام اذا جعلت الكاف من (كما) وصفاً لمصدر (كتب)، لأنك تفرق بين الصلة والموصول بأجنبي منهما، وذلك ان (اياماً) تصير من صلة الصيام، وقد فرقت بينهما بالاجنبي، وهو مصدر كتب، وذلك لايجوز وكذلك اذا جعلته صفة للصيام لايجوز ان تنصبه بالصيام على انه مفعول على السعة، لأن المصدر اذا وصف لايعمل كاسم الفاعل في حال السعة والاختيار، فإن جعلته ظرفا جاز ان يعمل فيه، لأن الظرف تكفيه رائحة الفعل))[٥٩].

وجاء بعد ذلك السمين الحلبي صاحب كتاب الدر المصون ونقل الكلام نفسه وفي الآية نفسها ونسبه أيضا الى بعضهم قال: ((انه منصوب بالصيام على ان تقدر الكاف نعتاً لمصدر الصيام، كما قد قال به بعضهم، وان كان ضعيفاً) (٦٠).

وفي موضع اخر قال في قوله تعالى: { فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } البقرة الاية: ١٨٥.

((قال الزمخشري: الشَّهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه)) ولايكون مفعولا به كقولك: شهدت الجمعة، لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر)) وفي قوله: الهاء منصوبة على الظرفية فيه نظر لايخفى، لأن الفعل لا يتعدى لضمير الظرف إلا ب (في)، اللهم الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به، وهو قد نص على ان نصب الهاء نصبا على الظرف)) (٦١).

وما نقله السمين الحلبي ايضا قاله صاحب الفريد راداً على الزمخشري. قال صاحب الفريد: ((قال الزمخشري الهاء في (فليصمه) منصوب على الظرف وهو سهو، لأنها لو كانت ظرفا لكانت معها (في) لأن ضمير الظرف لايكون ظرفاً بنفسهِ، الا ترى أنك اذا قلت: سرت يوم الجمعة، وانت تقدر فيه الثبات على الظرفية وكنيت عنه، قلت: الذي سرت فيه يوم الجمعة فتأتي (بفي)، ولم تقل سرتُهُ، فإعرف)) (٦٢). من هنا يتبين لنا ان كتاب الفريد من الكتب المهمة في نوعها وقد اعتمد عليه الكثير من الذين الفوا في اعراب القرآن الكريم ولكن هذا الكتاب لم يأخذ حقه من القدماء من الذين كان لهم باع طويل في هذا الفن.

المبحث الثاني

اولا: منهج المنتجب الهمذاني في كتاب الفريد:

قدم المؤلف لكتابه مقدمةً موجزة، جاء فيها ((... وبعد فإن أفضل العلوم علم كتاب الله الذي هو مجمع العلوم الشريفة، ومنبع الحكم اللطيفة وهو حجة الله على عباده، والداعي الى نهج رشاده وهو القرآن المجيد...)) (٦٣).

بعدها تناول الرجل سور القرآن الكريم على ترتيبها المعهود في المصحف، فبدأ بالفاتحة وانتهى بالناس، محافظا في ذلك على ترتيب اياتها. ولم يكن المنتجب ببعيد عن الكتب التي سبقته في هذا المجال من مثل كتاب ((التبيان في اعراب القرآن)) لأبي البقاء العكبري الذي تأثر به كثيراً وسار على نهجه في اعرابه ونقل عنه كثيرا ورد اغلب اقواله ويمكن اجمال منهجه في النقاط الآتية:

١- يعتمد الهمذاني اسلوب المحاضرة وكأنه جالس بين طلبة مرددا عبارته المشهور: فأن قلت: هل يجوز... قلت... ومن ذلك قوله في قوله تعالى { ما يُفرِقون } البقرة الاية: ١٠٢ (ما) موصولة، ونهاية صلتها (وزوجه) ويجوز ان تكون موصوفة وما بعدها صفتها، وهي مفعول (فيعلمون) فإن قلت: هل يجوز ان تكون مصدرية ؟ قلت: لا، لأن المصدرية لايعود عليها شيء من صلتها على المذهبين، والهاء في (به) عائدة عليها)) (٦٤). ويبدو انه كان يقصد من وراء ذلك تشويق القارئ واثارة انتباهه وتيسير ايصال الفكرة بأسهل طريق وهو نهج سار عليه الزمخشري وابو البقاء العكبري.

٢- كان يُصرح بصعوبة واشكالية الاعراب في بعض الايات القرانية ويحيل الى كتابه (الدرة الفريدة) متوخياً الاختصار وعدم الاطالة قال في قوله تعالى: ((أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم)) آل عمران الاية: ٧٤ ((قرأ ابن كثير: (أن يؤتى أحد) بزيارة همزة الاستفهام للتقدير والتوبيخ، وفي هذه القراءة اوجه من الإعراب والتقدير، وكذلك قراءة الجماعة بقي فيها اوجه وتقديرات أُخر. وهذه الاية اشكل مافي السورة، بل ما في الكتاب العزيز، وقد ذكرت وجه القراءتين وما يتعلق بالآية من المعاني والإعراب والتقديرات في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون، فأغناني ذلك عن الإعادة ها هنا)) (٦٥).

٣- كان المنتجب الهمذاني ميالا الى الاختصار وعدم الاطالة وتجنب الاقوال التي لا طائل تحتها اذ كان يشرح في كتابه لمن له عناية كافية ومعرفة باللغة العربية لا لمن هو مبتدأ ولم يشتد عوده في النحو وفي اعراب القران انظر معي وهو يتحدث عن ضمير الفصل في باب منفرد بعد ان ذكر حدّه وشروطه قال: ((وفي الفصل كلام كثير لا يلق ذكره هنا، وهذا القدر كافٍ لمن له قلب ويعرف العربية)) (٦٦). وقال في قوله تعالى: { كدأب آل فرعون } آل عمران الاية: ١١ بعد ان ذكر اقوال النحويين في محل الكاف ((وفيه تقديرات آخر اضربت عنها لعدم الفائدة فيها وكثرة الاسئلة عليها والاجوبة عنها بما يطول به الكتاب)) (٦٧).

٤- يغلب على الكتاب العناية الفائقة بالناحية النحوية والتصريفية ومع ذلك فقد استعان بالتفسير في بعض الاحيان – ليوضح المعنى ويثبت صحة الاعراب الذي يسايره وفساد الاعراب الذي لا يساير المعنى الصحيح اذ ان اهم فضيلة للاعراب عنده تمييز المعاني والوقف على اغراض المتكلمين.

وقد حرص على جانب المعنى ووقف عنده وقدمه على الاعراب وهذا ان دلّ على شيء إنما يدل على اهتمامه بلغة القران الكريم ومحافظته على المعنى وكثيرا ما نراه يرد الوجه الاعرابي اذا ما وجده يخالف المعنى، لأنه يرى أنّ اللغة في أساسها معان وأنّ الألفاظ إنما تصورها في الاستعمال سواء في التخاطب او التدوين ومن ذلك ما قاله في قوله تعالى: { فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ } البقرة الاية: ١٠٢.

((فإن قيل ! هل يجوز نصب قوله (فيتعلمون) في الكلام على ان يكون جوابا لقوله: (فلا تكفر) كقوله ((لا تفتروا على اللهِ كذباً فيسحقكمُ)) ؟ قلت: لا لأن كُفرَ من ينهي عن ان يكفرَ هنا ليس سببا لتعلم من يتعلم، وانما النهي عن الكفر بتعلم السحر للعمل به فلا يجوز نصبه لفساد المعنى)) (٦٨).

وقال في قوله تعالى{ خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ } البقرة الاية:٧

((فإن قلت: لِمَ وُحِّد السمع ؟ قلت: لأنه مصدر في اصله، والمصادر لاتجمع في الامر العام، وفي الكلام حذف مضاف، اي: وعلى مواضع سمعهم. فإن قُلتَ: ما حملك ان تقدر في الكلام حذف المضاف ؟ قلتُ حملني على ذلك فساد المعنى ؟ لأن نفس السمع معنى، والمعنى لا يُختم عليه، وانما يختم على الاعيان..)) [٦٩] ووجدته كثيراً ما يردد عبارة ((ونعوذ بالله من إعراب يؤدي الى فساد المعنى)).

٥- لديه ثقة كبيرة بنفسه اذ كان يذكر إعرابات تفرد بها جازما بأنها لم تذكر في كتاب قبله قال في قوله تعالى: { وإن كانَ رَجُلٌ يُورثُ كلالةً او امرأةً... } الناس الاية: ١٢، وإن جعلت (يُورَثُ) على قراءة الجمهور من اورث، كان الرجل هو الوارث، ومن ورث هو الموروث. واما من قرأ (يورِث) على البناء للفاعل فـ (كلالةً) تحتمل ان تكون حالا من المستكن في يورث، ويكون مفعولا يورث محذوفين، والتقدير: يورث من تركهُ مالهُ كلالةً، وان تكون مفعولاً به على انها اسم للورثة او للمال، وعلى كلا التقديرين احد المفعولين محذوف، اي: يورث مالهُ ورثةً او ورثته مالا، وان تكون مفعولاً من اجله على انها اسم للقرابة، اي: يورث غيره لأجلها او يورث ماله قرابةً، فيكون مفعولاً به على ما رتبت فاعرفه، فإن فيه ادنى غموض وما اظن تجده في كتاب)) [٧٠].

وقال في قوله تعالى ((يَجْعَلَون أصابِعَهم في آذانهم)) بعد ان ذكر آراء العلماء في جملة (يجعلون) وموقعها من الاعراب ((ويجوز عندي وجه آخر، وهو ان يكون حالا من المضروب بهم المثل اذ حصل فيهم تخصيص (ما) بالاضافة، كما يحصل بالوصف فاعرفه)) [٧١].

٦- عُني المنتجب بأقوال العلماء وآرائهم فيما يعرض له من مسائل حيث اورد اراءهم، ونقل اقوالهم وحرص على ان يكون مُلِمّا بما قيلَ حول كلِّ قضيةٍ أو مسألة تعرض لها او هو بصددها، ولم يغفل جانب المناقشة والحوار وابداء الرأي مع الترجيح او التعليل او التعليق وقد برزت امانته في نسبة الاقوال الى اصحابها وهو بذلك يرُدّ الفضل الى اهله والاحسان الى ذويه وقد تجسد ذلك في الاشارة الى ما نقله عن غيره سواء أكان في النص ام في المضمون.

٧- كان المنتجب لايميل الى التعسف بالتأويل ولهذا نراه يأخذ بالاعراب الذي ليس فيه تعسف في التأويل.

قال في قوله تعالى { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً } البقرة الاية: ٤٨.

((يوما منصوب باتقوا نصبَ المفعول به ولايجوز ان يكون ظرفاً، لأنه يريد يوم القيامة والامر بالتقوى لايكون في ذلك اليوم، لارتفاع التكلفة فيه. وفي الكلام حذف مضاف، اي: اتقوا عذاب يوم او هول يوم من صفته كيت وكيت. وقد جَوّز نصبه على الظرف على التأويل: أئتوا متقين يوماً والوجه ماذكرت وعليه الجل لاستغنائه عن هذا التعسف والتصرف البارد)) (٧٢).

وقال في قوله تعالى: { حتى أبلُغ مَجْمعَ البحرين } الكهف الاية: ٦٠ والمجمع مفعول به لاظرف كما زعم بعضهم، لانه مخصوص والفعل الذي قبله متعد وليس ثم مفعول سواه، ولا يحسن معه (في) الا على تكلف وتعسف)) (٧٣).

٨- يُكثر المنتجب الهمذاني في كتابه من تناول المسائل النحوية وفي ابواب مستقلة حتى انه يضطر الى التوقف عن اعراب الاية لكي يفتح لنا بابا من ابواب النحو ثم يعود الى الاعراب لذا يمكن ان يعد كتاب (الفريد) من اهم كتب النحو التي وصلت الينا ومِنْ ذلك تناوله ضمير الفصل في باب اطلق عليه فصل في تفسير (الفصل) وفصل في (إنّ) وفصل في (أمّا) (٧٤).

وعندما اعرب قوله تعالى { والذين يؤمنون بما أُنزل اليك } البقرة الاية: ٤.

توقف لكي يتحدث بإسهاب طويل عن (ما) وانواعها مفصلاً القول فيها عارضاً اياها بتفصيل لم اعهدهُ في كتب اعراب القران التي اطلعت عليها وكأني اقرأ كتاباً في حروف المعاني، وبعد ذلك عاد الى الاعراب قائلا: ((ونعود الى ما كنا فيه، وهو قوله تعالى ((والذين يؤمنون..)) (٧٥).

٩- يكثر الرجل من ذكر القواعد النحوية الاصولية والنكت ويكررها للمراجعة والتذكير ومن ذلك:-

- الواحد قبل الجمع في الرتبة، فاعرفه، فإنّه أصل من الاصول (٧٦).

- الصفة لاتوصف الا ان يكون في الثاني معنى زائد على الاول كقولهم: أصفر فاقع، وابيض ناصع، واسود حالك [٧٧].
- ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه [٧٨].
- الظروف إذا اضيفت اليها خرجت من ان تكون ظروفا [٧٩].
- لام الابتداء وتقطع ما بعدها مما قبلها [٨٠].
- اذا اجتمع المعرفة والنكرة لم يكن الخبر الا النكرة .
- وما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه[٨١].

ومِن مُلحِهِ النحوية قوله في الفرق بين لَمْ و لمّا ((ولمّا و (لَمْ) سيّان في العمل الا ان (لمّا) جواب لمن قال: قد فعل. و (لَمْ) جواب لمن قال: فعل بغير قد، و (ما فعل) جواب لمَن قال: لقد فعل، فاعرفه فانه من قول المحققين من اصحابنا)) [٨٢].

وقوله في موضع اخر قال:

((واكثر العرب على نصب اليوم مع السبت والجمعة على الظرف لما فيها من معنى الفعل، نحو: اليومَ السبتُ، واليومَ الجمعةُ، اما السبت ففيه معنى الراحة والانقطاع، واما الجمعة ففيها معنى الاجتماع والازدحام، واما مع سائر الايام فبالرفع نحو: اليومُ الاحدُ، لعدم معنى الفعل فيها)) [٨٣]

١٠- يستخدم اسلوب الاحصاء في عرضه لمسائل النحو ولاسيما حروف المعاني او المبني من الاسماء تذكر من ذلك قوله: ((.... وعلى هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و (الذي) يجوز ان تجعله موصولا بما قبله على احد الوجهين المذكورين، وان تقطعه على احد الأوجه المذكورة ماعدا سبعة مواضع، فإنّ الابتداء بهنّ واجب ليس إلاّ.

الاول قوله تعالى { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ} البقرة الاية: ١٢١.

الثاني والثالث: قوله عز وجل: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ } في البقرة والانعام.

والرابع: قوله { الذين يأكلون الّربوا } في البقرة ايضا.

الخامس: قوله تعالى: { الذين أمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم } في التوبة.

السادس: قوله سبحانه: { الذين يُحشَرون على وجوههم الى جهنم } في الفرقان

السابع: قوله عز وجل: { الذين يَحملُون العرش ومن حوله } في حم المؤمن [٨٤].

وفي موضع اخر قال: ((وبعد... فإن (ما) إذا أتت بعدها (إلاّ)، فهي نفي الا في ثلاثة عشر موضعاً... [٨٥].

وخلاصة القول في منهجه واسلوبه في هذا الكتاب وكتبه الاخرى جودة الاسلوب ونصاعته ووضوح المعنى وجودة الترتيب والتنسيق وحسن العرض، فهو يعرض قضاياه ومسائله وتعليلاته وردودَهُ باسلوب مشوق يجلب القارئ اليه ويبعده عن الملل يدعمه بالحجة والبرهان وتلك السمة البارزة عندها والدلائل عليها كثيرة جدا ولكنا نكتفي بما قدمناه خشية الاطالة ولعل القليل الذي قدمناه يغني القارئ وينفعه عن الكثير.

ثانياً: مَذْهَبُه النّحويّ:

يلاحظ الدارسون لكتب النّحو وكتب اعراب القرآن الكريم المتأخرة أنها تسير في اتجاه مذهبي واحد يتسمُ بوحده الاصول والمصطلحات والقواعد، وكأن هذه الصناعة قد بدأ عليها النضج والاستقرار بعد مناقشات خصبة طويلة بين العلماء المتقدمين، فنحو البصرة يحتل الصدارة وهو السائد الثابت ونحو الكوفة بدأ أنه قد اعياه التسبْقُ فاعترف للفارس الاخر ليصول ويجول، وذلك، لأن البصريين ((أرادوا ان يضعوا اسس علم وارادوا لهذه الاسس ان تكون قوية)) [٨٦].

ومن هنا كانت رياحُ البصرة هي الرياح الرائجة بعد استقرار علم النحو وهدوء الاخذ والرد فيه ولاسيما اذا ما علمنا ان اقدم كتاب في النحو عرفناه هو كتاب سيبويه (ت ٥١٨)، وكانوا يقدونه مصنفا في النحّو، اذا نظرنا فيه وجدناه مزيجاً من النحو بمعناه الخاص، ولو عدنا

الى ما وصل الينا من مصنفات الكوفيين لوجدناها أبعد ما تكون عن الخلوص للنحو بمعناه الاصطلاحي [٨٧].

والمنتجب الهمذاني في مجمل ما يقرره من اراء وما يتبعه من نظرات وترجيحات كان بصري الاتجاه وذلك في كثير من آرائه أكد على بطلان مذهب الكوفيين وقد صرح بذلك اكثر من مرة ومن ذلك قوله في قوله تعالى { كِتابَ اللهِ عليكم } النساء الاية: ٢٤.

((وقد جوز ان يكون منصوبا باضمار فعل ويكون (عليكم) تفسيراً له،اي: الزموا كتاب الله، ولايجوز ان يكون منصوبا بعليكم عند اصحابنا البصريين، لأنه فَرْع على الفعل فلا يتصرف تصرفه)) [٨٨].

وفي موضع اخر كان يسمي المذهب البصريِّ – المذهب المنصور قال في قوله تعالى: { ولله على النّاس حِجُّ البيت } آل عمران – الاية: ١٧.

(((حِجُّ البيت) رفع بالابتداء على المذهب المنصور (ولله على الناس) الخبر)) [٨٩].

وهنالك نصوص في الكتاب تظهر لنا احاطته بالمذهبين البصري والكوفي فضلا عن احاطته بآراء النحويين الاخرين فيعلق عليها بقوله: قُلْتَ ويبدي رأيه مرجِّحاً احياناً او يتركها غفلاً من دون تعليق. ومن ابرز ما يُمَثّلُ وقوفه مع البصريين ورده آراء الكوفيين قوله في قوله تعالى: { قلِ اللهُ يُفتيكم فيهن وما يتلى } النساء الاية: ١٢٧.

((واجاز الفرّاء ان تكون (ما) في محل جر على العطف على المجرور في (فيهن) اي: يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم وهو نحو كوفي، لأنهم يجوزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار، وهو غير جائز عند اهل البصرة لاختلاله من جهة اللفظ والمعنى)) [٩٠].

وفي مسألة التنازع في العمل وافق رأي سيبويه قال في قوله تعالى: { قال أأتوني أُفرِغ عليه قِطراً } الكهف الاية: ٩٦.

((قطراً منصوب بـ (أُفرغ) دون (أأتوني) والمفعول الثاني للاتيان محذوف والتقدير: أتوني قطراً أفرغ عليه قطراً، فحذف الاول لدلالة الثاني عليه هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وموافقيه ولايجوز ان يكون منصوبا بـ (ءأتوني) كما زعم اهل الكوفة، لانه اذا كان منصوبا بأتوني كان مقدماً في النية...)) [٩١].

ولمّا كان علم النحو يعمل في مادة مرنة ابتدعتها عقلية بشرية بعيدة عن الجمود رأينا ان المنتجب الهمذاني قد يخرج عن قواعد البصريين ليؤيد الكوفيين، وذلك لأن المتأخرين من النحويين لم يكونوا جامدين على الاسس البصرية يدورون حولها بمحور ثابت، وانما قد يخرجون عليها اذا ما اتفقت مع الذوق فيسيرون مع الكوفيين ففي مسألة (مِنْ) الحرفية الجارة وعدم جواز دخولها على الزمان قال في قوله تعالى ((من أوّل يوم)) سورة التوبة الآية ١٠٨ اي: من حين بني ادم.

والتقدير عند بعض النحاة: من تأسيس اول يوم لأنهم يرون ان (مِنْ) لاتدخل على الزمان، وانما ذلك لمنذ ومُذُ. ولعمري هذا هو الاكثر، اعني اختصاص مذ ومنذ بالزمان، ودخول (مِنْ) في الزمان ايضا جائزة لأنها اصل في ابتداء الغاية والتبعيض))[٩٢].

ومن موافقته للفرّاء، يقول المنتجب: ((وقوله: الاّ المَوَتَةَ الاولى))... (وألاّ) – هنا عند الفرّاء وغيره بمضى (سوى) وهذا مستقيم، لان (سوى) بمعنى (مكان)، ولهذا جعله النحاة ظرف مكان..)[٩٣].

كان المنتجب واسع الاطلاع بمذاهب النحويين واختلافاتهم إذ كان يكرر عبارته المشهورة ((لا اعرف خلافاً بين النحويين في جواز ماذكرتُ)) [٩٤].

وهكذا تبرز لنا استقلالية المنتجب بشخصيته العلمية فيما يراه ذوقه السليم وعدم مجاراة المتعصبين من رجال المذهبين. فضلا عن ثقته العالية بنفسه إذ نراه يكرر عبارته المشهورة ((وما أظنك تجده في كتاب)) وما أظنّ احداً نَبّه عليه فيما اطلعتُ عليه)).

ثالثاً: ردوده على النحويين:

المُنتجب الهمذانيَ بصريُّ المذهب كما أسلفْنا إذ اعتمد مذهب البصريين وَرَجّحه في كثير من المواضع، ولكن مع هذا نجد اعتراضاته على النحويين بشكل عام غير قليلة، فنراه يعترض على الكوفيين، والبصريين على حدٍّ سواء ويردّ الكثير من اقوالِ العلماءِ من معربي القرآن الكريم ممن سبقوه في هذا المجال.

وقد ذكرنا في منهج الكتاب أن الرجل كان شديد الاهتمام بعرض اقوال العلماء في اعراب القران الكريم ومناقشتها وتقويمها على الادلة التي كان يمتلكها معتمدا في اعرابه على جانب المعنى ولم يكن هذا الاهتمام على حساب الصناعة النحوية التي اعطاها المنتجب جُلَّ اهتمامه.

كان المؤلف هو الملتزم المتشدد بتعقب الكثير من الاراء فيرفض اعاريب وتقديرات كثيرة بحجة بعدها عما يراه مناسبا للقواعد التي وضعها اصحاب الصناعة النحوية او لأنها ضعيفة من جانب المعنى وعلى هذا الاساس لم يَسْلَمْ منه احد من النحويين ومن ذلك

١- قال المنتجب الهمذاني في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ } البقرة الاية: ٦، ((فإن قلت: ما منعك ان تجعل (سواء) مبتدأ وما بعده خبره كما زعم بعضهم ؟ قلت: منعني تنكيره، وقد تقرر انه اذا اجتمع المعرفة والنكرة لم يكن الخبر الا نكرة، لان الخبر يجب ان يكون مجهولا وما يخبر عنه معروفاً، ولو عكست لم يجز لأن الاخبار بما يعرف عما لا يُعرف عكس العادة لعدم الفائدة)) [٩٥].

ويبدو لنا أن من اعرب (سواء) مبتدأ هو المُبرد (ت ٢٨٥ هـ) اذ نقل النحاسُ (ت٣٣٨هـ) عنه ذلك [٩٦] وقد أيده اكثر معربي القرآن بذلك[٩٧] ولاحجة لصاحب الفريد بهذا التعليل، لأن المسألة فيها شيء من التفصيل قال ابو البركات بن الانباري (ت٥٧٧ هـ).

((سواءٌ) مرفوع لوجهين احدهما: ان يكون مبتدأ و (أنذرتهم أم لم تُنذرهم)، خبره كقولهم: سواء عَلَيّ أقمت أم قَعَدْتَ فإن قيل: الجملة اذا وقعت خبرا للمبتدأ وجبت ان يعود منها ضمير الى المبتدأ، وليس في الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ ها هنا ضمير يعود الى المبتدأ قلنا: هذا الكلام محمول على المعنى والتقدير: سواء عليهم الانذارُ وتركهُ وسواءٌ عليّ القيام

والقعود، ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم: تَسمَع بالمعُيديِّ خير من ان تراه فإنه منزل منزلة (سماعك) واذا تنزَّل الفعل في هذا الكلام منزلة المصدر كان (سواء) خبراً مقدماً في المعنى، وان كان مبتدأ في اللفظ)) (٩٨).

٢- ويرّد المنتجب على الاخفش (ت ٢٠٧هـ) قوله في (ما) التعجبية اذ قال في فصل (ما): ((فأما ما ذهب اليه ابو الحسن من أن (ما) في التعجب خبريه بمعنى الذي، وان ما بعدها صلة لها، وانها مع صلتها في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير: الذي احسن زيداً شيء فأنه ضعيف لأمرين:

احدهما: ما ذُكر من ان التعجب من مواضع الابهام، فالنكرة به أليق وذلك اذا جعلت (ما) بمنزلة شيء.

والثاني: أن من شرط الخبر ان يفيد ما لا يفيده المبتدأ واذا كان تقدير (ما احْسَنُ زيداً) شيء لم يكن في قولك (شيء) فائدة لم تعلم قبلُ، لأن الذي جعل زيداً حسن شيء لا محالة، ولا يلزم هذا الخليل، لان معنى التعجب دخل في قولك: ما أحْسَنَ زيداً ولم يدخل في قولك: شيء احسن زيداً، فقد يتفق معنى اللفظين في الاصل، ثم يستعمل احدهما لمعنى والاخر لمعنى، الا ترى ان شَهِد وحَضرَ بمعنى واحدٍ، فاذا قلت: أشهَدُ لزيد منطلق، كان قسما ولايجوز ذلك في حَضرَ، وكذلك العَمرُ والعُمرُ بفتح العين وضمها بمعنى، وهو البقاء الا انه استعمل في القسم احدهما وهو المفتوح ونحو هذا كثير في كلام القوم)) (٩٩).

٣- ويردّ على الفرّاء قوله في اعراب الاية الكريمة: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ } البقرة الاية: ٢١٧.

قال: ((وعن الفراء: ان قوله (وَصَدٌّ) (وكُفرُ) معطوفان على (كبيرٌ) الذي هو خبرٌ عن (قتالٍ) وردَّ عليه: بأن هذا يوجب ان يكون القتال في الشهر الحرام كفراً، ويوجب ما بعده من قوله: (واخراج اهله منه اكبر عند الله) ان يكون اخراج اهل المسجد الحرام اكبر عند الله من الكفر واخراجهم منه أنما هو بعض خلال الكفر... وعن الفراء ايضا ان (المسجد الحرام) معطوف على الشهر الحرام وليس بشيء لأنهم لم يسألوا عن المسجد الحرام، وانما سألوا عن الشهر الحرام: هل يجوز فيه القتال ؟ فقيل لهم: القتال فيه كبير)) (١٠٠).

٤- أثارت اراء الزمخشري في الكشاف مناقشات وحواراً بين العلماء وذلك، لأن الزمخشري كان معتزلي العقيدة من ناحية وكان ينهج منهج الرأي والتأويل ولو كان ذلك على حساب الصناعة النحوية ومن الطبيعي جدا ان تجد من يتصدى له ويعارض حريته ولاسيما اذا كان الامر يتعلق بالصناعة ويخالف بها ويشتط في التأويل ومن ذلك ما نقله المنتجب عن الزمخشري.

في قوله تعالى { وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ } البقرة الاية: ١٤٣.

قال: (ممن ينقلب) متعلق بـ (نعلمكم)، اي: وما رددناك اليها، او حولناك عنها الا امتحانا للناس وابتلاء وقد جوز الزمخشري رحمه الله ان تكون (من) متضمنة لمعنى الاستفهام متعلقا عنها العلم كقولك: علمتُ أزيداً في الدار ام عمرو وهو سهو لعدم ما يتعلق به قوله: (مِمن ينقلب)، لأن مابعد الاستفهام لايتعلق بما قبله، فإن قلتَ: علقه بقوله: (يتبع) قلت: لايسعني ذلك لعدم المعنى)) [١٠١].

وفي موضع آخر نقل عنه الزمخشري رأيه في اعراب قوله تعالى {وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ } سورة ابراهيم الاية: ٢٣.

وقوله (بإذن ربهم) متعلق بادخل على قراءة الجمهور، او بخالدين وانتصاب (خالدين) على الحال من (الذين)، واما على قراءة من قرأ: و (أدخل) برفع اللام فمتعلق بخالدين.

وقال الزمخشري: وهو متعلق بقوله (تحيَتهم فيها سلامٌ) على معنى: إن الملائكة يحيونهم بإذن ربهم، اي: بأمره. وما أرى ذلك صوابا لأن معمول المصدر لايتقدم عليه) [١٠٢]

٥- لم يكن مكي القيسي بعيدا عن كتاب الفريد فقد نقل عنه اراءً كثيراً وردّ عليه اغلب ارائه وكان يكنيه بأبي محمد أو ينعته بـ (قال بعضهم) ومن ذلك قوله في نوع (ما) من قوله تعالى: { مَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ } آل عمران الاية: (٣٠).

((وانكر الزمخشري والرماني، وأبو جعفر المهدوي ان تكون (ما) هنا شرطية لأرتفاع (تّوّدُّ) واجازه ابو محمد بشرط جزم تود وهو سهو منهم لما ذكرت وهو من باب أعكس تُصِب[١٠٣].

وفي موضع اخر رد عليه اعرابه لقوله تعالى { فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ...}

((ومن اتبعني)) مَنْ: موصولة في موضع رفع إما على الفاعلية عطفا على التاء في: (أسلمتُ) وهو الوجه، اي: واسلم من اتبعني وجوههم له، والذي سوغ ذلك من غير توكيد: الفاصل، وإما على الابتداء والخبر محذوف، اي: ومن اتبعني أسلموا وجوههم لله او: أسلم وجهه لله ويحتمل ان تكون الواو بمعنى (مع) فتكون مفعولا معه. ومن بدع الاقاويل قول من قال: إنّه في موضع خفض عطفا على اسم الله، الا ان يتعسف)) [١٠٤].

وفي قوله تعالى: { مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا } البقرة الاية: ١٠٦.

قال المنتجب: (من اية) في موضع نصب على التمييز، لأن قوله: ما ننسخ شائع لايُدري من اي شيء ؟ فلما قال: (ايةٍ) بينّ المقصود و (من) من علم التمييز، و (ما) ممَّيز، و (من اية) ممِّيز، أيَّ شيء ننسخ من اية ولايجوز ان يكون من اية في موضع نصب بننسخ كما زعم بعضهم، لأن (ننسخ) قد استوفى مفعوله وهو (ما)) [١٠٥] .

٦- رَدّه على ابي البقاء العكبري

يحتل ابو البقاء العكبري تلك المكانة العالية في علم اعراب القران الكريم حيث انه قدم لهذا التراث الخصب كتابه (التبيان في اعراب القرآن) او ما عُرف بـ (إملاء مامَنّ به الرحمنُ)، وقد دَرَسَ القوُم هذا الكتاب الذي يَدّل على سعة ثقافة ورسوخ قدم في هذا الباب واثاروا عليه فيضاً من المناقشات وهم مابين معترض ومؤيد والمنتجب الهمذاني احد اولئك الذي افادوا من (التبيان) واكثروا من الوقوف عليه ومن ذلك ما قاله المنتجب في قوله تعالى { فقليلا ما يؤمنون } سورة البقرة الاية: ٨٨ ، ((وما: صلة للتوكيد. ولايجوز ان تكون (ما) هنا مصدرية، لأن قليلا يبقى بلا ناصب، فإن قلتَ: هل يجوز ان تكون نافية، كما زعم بعضهم وهو

جيد من جهة المعنى ؟ قلت: لا، لأن ماكان في صلة النفي لايتقدم عليه، ولا اعرف في ذلك خلافا عند اهل هذه الصناعة، فهو وان كان صالحا من جهة المعنى، لكن فاسد من جهة الاعراب لما ذكرت انفاً فاعرفه)) [١٠٦] وقد اعرب العكبري قوله تعالى { فقليلا ما يؤمنون } ما نافية، اي: فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ومثله ((قليلا ما تشكرون)) و ((قليلا ما تذكرون)) وهذا عنده اقوى في المعنى، وانما يضعف شيئا من جهة تقدم معمولي (ما) في حيز (ما) عليها [١٠٧].

وفي موضع اخر نقل عن العكبري قوله في اعراب الاية الكريمة: { وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي } الحجر الاية: ٢٣. قال: ((نحن هنا لايجوز ان يكون توكيداً لاسم (إنّ) لأجل دخول اللام عليه، بل يجوز ان يكون مبتدأ، وان يكون فصلاً، ودخول اللام على الفصل جائز نص على ذلك جماعة من اكابر النحاة، لأن الفصل انما جيء ليؤذن بأن ما بعده خبر، ودخول اللام عليه اقوى في المعنى الذي دخل لأجله، وذلك انه دخل لتقرير الخبر، فدخل عليه ما يدخل على الخبر ومنع بعضهم ذلك، وليس بشيء لانه لو لم يكن فضلا مع اللام لما قيل: ان كان زيد لهو الظريف وان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون)) [١٠٨].

قال ابو البقاء (نَحنُ) هنا لاتكون فصلا لوجهين احدهما – أن بعدها فعلاً والثاني ان اللام معها))[١٠٩] وقد ايده السمين الحلبي في الرأي وخالفه في العِلة قال: ((ولا يجوز ان يكن فصلاً، لأنه لم يقع بين اسمين وقد تقدم نظيرُ وقال ابو البقاء: لايكون فصلا لوجهين، احدهما: ان بعده فعلاً والثاني: ان معه اللام. قلت: الوجه الثاني غلط فأن لام التوكيد لا يمتنع دخولها على الفصل نص النحاة على ذلك ومنه قوله تعالى: { إن هذا لهو القَصَصُ } جوزوا فيه الفصل مع اقترانه باللام))[١١٠].

المبحث الثالث

الاعراب والمعنى عند المنتجب الهمذاني

إنّ فهم القرآن الكريم لا يتأتى إلا من خلال فهم دقيق لنظمهِ واسلوبه للمكونات الرئيسة بعبارته اللغوية المؤدبة لدلالاته المطلوبة المفهومة والمكونات اللغوية هي: الاصوات، والابنية الصرفية، والتراكيب النحوّية، والادوات النحوية الداخلة فيها، وقد زخرَ اسلوب القرآن الكريم بثروة هائلة من هذه المكونات التي تكتسب شخصياتها من خلال شبكة العلاقات الشكلية والمعنوية داخل النظم [١١١] . والمعنى هو الاساس والمنطلق في اعراب الجملة وتحليلها، وفي ذلك يقول ابن هشِام (٧٦١هـ): ((وأول واجب على المعرب أنْ يفهم معنى ما يعربه مفرداً او مركباً، ولهذا لايجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي أستاثر الله تعالى بعلمه)) [١١٢].

إن الاعراب ما هو إلا طريق لفهم المعنى وتحليل التراكيب فإندفع العلماء يخدمون هذا الكتاب العظيم يقول أبو البقاء العكبري في ذلك: ((أما بعدُ فإنّ اولى ما عني باغي العلم بمراعاته وأحقَّ ما صرفَ العناية الى معاناته، ما كان من العلوم اصلا لغيره منها وحاكماً عليها ولها فيما ينشأ من الاختلال عنها وذلك هو القرآن المجيد الذي لايأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه... فأول مبدوء به ذلك تلّقف الفاظه عن حفاظه ثم تلقي معانيه ممن يعانيه، وأقوم طريق يُسْلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به الى تبيين اغراضه ومغزاه معرفة اعرابه...)) [١١٣].

وقد زلت اقدام كثير من المعربين ؛لأنهم راعوا في الاعراب ظاهرة اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى وقديماً قال ثعلب (ت: ٢٩١هـ) ((العرب تُخرجُ الاعراب على الالفاظ دون المعاني، ولا يُفْسِد الاعراب المعنى، واذا كان الاعراب يُفْسد المعنى فليس من كلام العرب. وإنّما صح قول الفرّاء ؛لانّه عمل النّحو والعربية على كلام العرب فقال كلُّ مسألةٍ وافق إعرابُها معناها، ومعناها اعرابها، فهو صحيح وإنّما لحق سيبويه الغلط، لأنه حَمل كلام العرب على المعنى دون الألفاظ، ولم يُوجد في كلام العرب واشعار الفحول إلاّ ما المعنى مطابقٌ للأعراب والاعراب مطابق للمعنى)) [١١٤] وعلى المعرب ان يراعي ما تقتضيه الصناعة، فربما راعى

المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في الصناعة فيخطئ [١١٥] وقد يقع في كلام المعربين: هذا تفسير معنى، وهذا تفسير إعراب والفرق بين الاثنين ان تفسير الاعراب لابُدّ فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك [١١٦] قال أبو حيان (ت ٧٥٤ هـ): ((ولا يحتاج الى هذا التقدير الا اذا كان اراد تفسير المعنى لا الاعراب فيسوغ، لأن الجملة في موضع المفعول الثاني)) [١١٧]، ويظهر لنا مما ذُكر انه لايمكن إدراك الغرض من النص والافادة من معناه الا اذا ارتبطت كلماته بعضها ببعض وصارت كل نقطة متصلة بالاخرى نوعا من الاتصال وفي ضوء هذا الترابط وهذا الانسجام تكمن المعاني والافكار التي تحتويها النصوص اللغوية [١١٨] وعلى هذا الاساس، يمكن النظر الى رأي القائل: ((إنّ العمل في تصور النحويين لم يكن تأثير لفظ في لفظ اخر، إنما المعنى هو الذي يقتضي تغيير المواقع الاعرابية، وليست الالفاظ إلا دلالات على المعنى)) [١١٩].

وقد ذهب ابن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ) الى ان المعنى والاعراب إذا تجاذبا، فينبغي التمسك بعروة المعنى والارتياح الى تصحيح الاعراب وقد ساق امثلة من القرآن الكريم ليوضح المراد من المنهج[١٢٠].

وما نحن بصدد دراسته في بحثنا هذا المعنى والاعراب عند المنتجب الهمذاني الذي يُعدّ كتابه (الفريد) من ألمع كتب الاعراب الثرية بالاوجه والاحتمالات الاعرابية للآيات القرآنية الكريمة وقد تعرض المنتجب في طيات كتابه الى امور تدور بين الاعراب والمعنى واعطاها خصوصيتها فتحدث في قسم من الامور عما يفسد الاعراب ولكن يحتمله المعنى وقسم اخر يفسد المعنى ويخالفه ولكنه يتماشى مع الصنعة النحوية وهو حين يُعنى ببيان هذه الاقسام يعمد الى شرحها وتوضيحها واختيار ما يراه الاصح ببيان الادلة على وفق ما يناسب المعنى القرآني الكريم ولا يخالف مجرى الايات القرآنية لئلا يترتب عليه مخالفة التشريع السماوي والاحكام الفقهية القرآنية وعلى هذا فقد ارتأيت دراسته الموضوع في مطلبين:-

أولاً: ما يفسد المعنى ولا يخالف الاعراب

ثانياً: ما يفسد الاعراب ولا يخالف المعنى

المطلب الاول: ما يفسد المعنى ولا يخالف الاعراب

حرصَ المنتجب الهمذاني على جانب المعنى والوقوف عنده وتقديمه على الاعراب وهذا إنّ دلّ على شيء إنما يَدّل على اهتمامهِ بلغة القرآن الكريم والمحافظة على المعنى وكثير ما نراه يرد الوجه الاعرابي اذا ما خالف المعنى، لأنه يرى ان اللغة في اساسها معانٍ وان الالفاظ إنما تصورها في الاستعمال سواء في التخاطب او التدوين، وهو بهذا المنظور قد توسع في السماع، وجانب التأويلات البعيدة. وكثيرا ما يعول النحويون على المعاني، فهم لا يستغنون عنها في التوجيه الاعرابي، لأن الاعراب ينبني عليها، إذ ان الكلمة في بناء الجملة تسلك سلوكاً استعمالياً والوجه الاعرابي يتحكم فيه المعنى العام الذي يحدده السياق، فمعاني النحو ليست علاقات ظاهرية بين الالفاظ، وانما هي دلائل تعين الوظائف المعنوية للألفاظ في سباق الكلام [١٢١].

ان القارئ لايحتاج الى تأمّل كثير ليكشف عن عناية المنتجب بالمعنى فكثيرا ما تُطالعنا عبارة ((وهذا لا يجوز لفساد المعنى او نعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى وسوف نسوق امثلة توضيح منهجه في ذلك.

قال في قوله تعالى: { وهم لكم عدوٌ... } سورة الكهف الاية: ٥٠ محل الجملة النصب على الحال من الضمير المنصوب في قوله: { أفتتّخِذُونَهُ } والذرية، اي: أفتتخذونهم معادين لكم ؟ يعني في حال عداوتهم اياكم، لا من الضمير المرفوع في { أفتتخذونهُ } كما زعم بعضهم لفساد المعنى، ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى)) [١٢٢] .

وَقدَ جَوّز السّمين الحلبي ان يكون صاحب الحال الضمير المرفوع في (أفتتخذونه)، لأن فيها مُصحِّحا لكل من الوجهين وهو الرابط [١٢٣].

وقوله تعالى: { ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ } البقرة الاية: ٨٣ ، ذكر المنتجب الهمذاني أن (قليلاً): منصوب على الاستثناء من الضمير في (توليتم) وقرئ: بالرفع حملا على المعنى، واعراضاً عن اللفظ، لأن المعنى (لم تَثبتُوا)، كأنه قيل لهم: لم تثبتوا الا قليلٌ منكم وقد رفض المنتجب رفع (قليل) على البدلية وعلى ذلك لفساد المعنى (لأجل ان المبدَل منه يجب ان يكون في حكم الساقط. واذا قَدَّرت حذفَ الضمير بفي: تولى الا قليلٌ منكم،

وهذا ظاهر الفساد، لأن الغرض اخراج القليل مني جملة المعرضين، فإذا جعلتهم فاعل التولي كنت قد اسقطت المعرضين واثبتهم ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى)) [١٢٤].

وقال في قوله تعالى: { خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ } البقرة الاية: ٧

((فإن قيل: لِمَ وحد السمعُ ؟ قلت: لأنه مصدر في اصله، والمصادر لا تُجمع في الامر العام، وفي الكلام حذف مضاف، اي: وعلى مواضع سمعهم.

فإن قلت: ما حملك ان تقدر في الكلام حذف المضاف ؟ قلت: حملني على ذلك فساد المعنى ؟ لأن نفس السمع معنى والمعنى لا يختم عليه ؟ وانما يختم على الاعيان))[١٢٥].

وفي موضع اخر من كتابه اعرب المنتجب قوله تعالى: { مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ } أل عمران الاية: ١٧٩.

على ان خبر (كان) محذوف تقدير: ما كان الله يريد ليترك... ولايجوز ان يكون الخبر (لينذرَ) لأن الفعل بعد اللام مقدر مع ناصبة بالمصدر الذي هو الترك وهذا فاسد عنده من جهة المعنى، لأن الخبر في هذا الضرب هو الاسم في المعنى، وليس التارك هو الله جل ذكره الا ان يقدر مضافاً محذوفاً، اي: ذا ترك، فحينئذ يصح وإلا فلا [١٢٦] وذكر ابو البقاء ان الكوفيين قالوا: إن اللام زائدة والخبر هو الفعل، وهذا ضعيف، لأن ما بعدها قد انتصب، إنْ كان النصب باللام نفسها فليست زائدة، وان كان النصب بـ (أنْ) فسد لما ذكرنا[١٢٧] .

وفي قوله تعالى: {كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للولدين } البقرة الاية: ١٨٠ ذكر أنّ (الايصاءُ) هو العامل في (إذا) ورد على من زعم ان العامل في (إذا) (كُتِبَ)، لأن الكتاب لم يكتب عل العبد وقت موته، وانما هو شيء قد ذكر في اللوح المحفوظ الا على تأويل واي[١٢٨] اي انه مال الى جانب المعنى.

قال ابن عطية (ت ٥٤٦ هـ)

((كُتِبَ عامل في رفع (الوصية) على المفعول الذي لم يسم فاعله في بعض التقديرات، وسقطت علامة التأنيث من (كتب) لطول الكلام فَحَسُنَ سقوطها، وقد حكى

سيبويه: قام امرأة ولكن حسن ذلك انما هو طول الحائل، ولا يصح عند جمهور النحاة ان تعمل (الوصية) في (إذا) لأنها في حكم الصلة للمصدر الذي هو الوصية وقد تقدم فلا يجوز ان يعمل فيها متقدم ويتجه في اعراب هذه الاية ان يكون (كُتبَ) هو العامل في (إذا) والمعنى توجه ايجاب الله عليكم ومقتضى كتابه اذا حضر، فَعّبر عن توجه الايجاب بـ (كُتِبَ) لينتظم الى هذا المعنى انه مكتوب في الازل)) [١٢٩].

وللعكبري تفصيل جميل وإلتفاتة رائعة في ذلك لان العامل في (إذا) عنده (كُتِب)، والمراد بحضور الموت حضور اسبابه ومقدمات، وذلك هو الوقت الذي فرضت الوصية نية وليس المراد بالكتب حقيقة الخط في اللوح، بل هو كقوله ((كُتبَ عليكم القصاص في القتال)) ويجوز ان يكون العامل في إذا معنى الايصاء، وقد دل عليه قوله: الوصية ولايجوز ان يكون العامل فيه لفظة الوصية المذكورة في الاية، لأنها مصدر والمصدر لايتقدم عليه معمول، وهذا الذي يسمى التبيين)) [١٣٠].

وعند السمين الحلبي العامل في (إذا) كُتبَ على انها ظرف محض وليس متضمنا للشرط كأنه قيل: كُتبَ عليكم الوصية وقت حضور الموت ورفض ان يكون العامل فيه لفظ (الوصية) ؛لأنها مصدر ومعمول المصدر لايتقدم عليه لأنحلاله لموصول وصلت الا على مذهب من يرى التوسع في الظرف وعديله، وهو أبو الحسن الاخفش، فأنه لا يمنع ذلك، فيكون التقدير: كتب عليهم ان توصوا وقت حضور الموت [١٣١].

المطلب الثاني: ما يفسد الاعراب ولا يخالف المعنى

الاعراب لا يقوم بنفسه، لأن الاسم اذا كان وحده مفرداً من غير ضميمةٍ اليه لم يستحق الاعراب، لأن الاعراب انما يؤتى به للفرق بين المعاني، فإن كان وحده كان كصوت يصوت به، فإن رُكّب مع غيره تركيباً حصُلَتَ به الفائدة كقولهم: زيدٌ منطلقٌ وقام زيدٌ فحينئذ يستحق الاعراب [١٣٢].

اذا تحددت وظيفة الكلمة في الجملة تحدد لنا اعرابها ((لأن الاسم انما يستحق الاعراب بعد تركيبه مع عامله)) [١٣٣] يقول الدكتور تمام حسّان: ((واذا اتضح المعنى الوظيفي

المذكور امكن اعراب الجملة دون حاجة الى المعجم او المقام، وذلك بأن وضوح المعنى الوظيفي هو الثمرة الطبيعية لنجاح عملية التعليق)) [١٣٤] والمعاني التي يقصدها النحاة حينما يقولون: إن الاعراب يكشف المعاني ويميز بينهما ((هي المعاني الوظيفية من فاعلية ومفعولية وغيرها)) [١٣٥] وكذلك فإن العلامة الاعرابية ليست اكثر من واحدة من قرائن كثيرة يتوقف عليها فهم الاعراب الصحيح [١٣٦].

واللفظ عند إطلاقه يقتضي ثلاث دلالات، الاولى دلالة لفظية: وهي ما يعود الى القول والكلام. والثانية دلالة صناعية، وهي ما يعرف بالمصطلح والثالثة دلالة معنوية وهي ما يفهم من الملابسات المحيطة بالمتكلم من غير استعانة بكلام ولهذا كثيراً ما نجد المنتجب الهمذاني في كتابه (الفريد) يرد عبارة هذا تفسير معنى – هذا يصلح المعنى ويفسد الاعراب [١٣٧] وعليه المعنى والاعراب ولطالما وصف المنتجب الهمذاني بها إعراب المعربين فقد تبين لنا بعد القراءة الدقيقة ان هناك من الاوجه الاعرابية ما يُفسد الاعراب ويخرج عن الصنعة النحوية، مع انه يتماشى مع المعنى العام للنص القرآني الكريم ويبدو واضحاً الجهد الذي بذله المنتجب في اجلاء الاوجه البعيد عن القواعد النحوية والرد على الاعرابات المتعسفة والمتكلفة او الضعيفة التي لا تخدم النص الكريم والاخذ بالوجوه التي تنسجم مع المعنى والاعراب.

وقد استعمل المنتجب معايير في تقويمه للأوجه والاحتمالات الاعرابية التي قال بها المعربون ولاسيما تلك التي تحيد عن جادة الصنعة، ولو بشيء يسير، فهو لا يترك رأياً الا يناقشه ويوضح سبب اعتراضه له او رده عليه.

ومن ذلك مانجده في اعرابه لقوله تعالى: { فقليلاً ما يؤمنون} سورة البقرة الاية:٨٨.

فقدد بين خطأ اعراب (ما) نافية، كما زعم بعضهم، وهو جيد من جهة المعنى، لأن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه، فهو وان كان صالحاً من جهة المعنى لكن فاسد من جهة الاعراب [١٣٨].

وفي اعرابه لقوله تعالى: { وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً } سورة النساء الاية: ٦٣

عرض صاحب الفريد ثلاثة أقوال في تعليق قوله (في أنفسهم) الاول: انه متعلق بـ (قل) وهذا يحتمل معنيين: الاول: قل لهم خالياً لايكون معهم أحد، لأن ذلك ادعى الى قبول النصيحة. الثاني: قل لهم في معنى انفسهم المنطوية على النفاق قولا يبلغ بهم ما يزجرهم عن العود الى النفاق. والثاني من الاوجه ان يتعلق بقوله (بليغا) أي: قولا مؤثراً من قلوبهم يغتنمون به اغتناماً وقد رده المنتجب وقال: ((وهو جيد من جهة المعنى لكن رديء من جهة الاعراب، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها))[١٣٩] والثالث: أنّه متعلق بمصيبة.

والذي رده المنتجب هو قول الكوفيين كما ذكر ابو حيان ((ولا يجوز عند البصريين، لأن معمول الصفة لا تتقدم عندهم على الموصوف لو قلت: هذا رجل ضارب زيداً لم يجز ان تقول: هذا زيداً رجل ضارب، حق المعمول ألا يحُل الا في موضع يحل فيه العامل ومعلوم أنّ النعت لا يتقدم على المنعوت، لأنه تابع والتابع في ذلك بمذهب الكوفيين)) [١٤٠].

وفي قوله تعالى: { وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ } سورة الاعراف الاية: ١٣٧

رفض المنتجب الهمذاني ان يكون (فرعون) اسم كان على ارادة التقديم وفي (يضع) ضمير فاعل، والجملة في موضع خبرها ووصف هذا الرأي بالمتعسف والتصرف البارد، لان الشيء عنده اذا وقع في رتبته فلا ينوى به تقديم ولا تأخير من غير اضطرار وعنده اسم كان مستكن فيها وهو ضمير (ما) [١٤١] وقد ضعف العكبري هذا الرأي، لأن يصنع يَصْلحُ ان يعمل في فرعون: فلا يقدر تأخيره، كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك: قام زيدٌ [١٤٢].

في قوله تعالى: { أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ } سورة السجدة الاية: ٢٦

ذكر رأيين في فاعل الفعل (يَهدِ) احدهما: ضمير اسم الله جل ذكره، الثاني: ما دل عليه (كم اهلكنا)، اي او لم يهد لهم كثرة اهلاكنا القرون الماضية وقيل: او لم يهد لهم الهدى.

وعن الفراء: أن فاعله هو (كم) وقد خطاه المنتجب، لأن (كم) لا تقع فاعله خبرية كانت او استفهامية، لان لها الصدارة في الكلام [١٤٣].

وفي نوع (ما) في قوله تعالى: { بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ } سورة ياسين الاية:٢٧

جوز في (ما) اوجها كثيرة: ((ان تكون مصدرية، اي بغفران ربي إياي وان تكون موصولة وراجعها محذوف، اي بالذي غفره لي ربي من الذنوب وان تكون استفهامية، بمعنى: اي شيء، اي بأي شيء غفر لي ربي ؟؟ وفيها معنى التعجب كأنه تعجب من مغفرة الله له.

وهذا وجه حسن جيد من جهة المعنى، لكنه ضعيف من جهة اثبات الالف (مع) (ما) والاجود طرحها معها للفرق بين الاستفهام والخبر في حال السعة والأختيار وان كان اثباتها جائزا وهو الاصل نحو: بما فعلت هذا ؟ وبمَ فعلت ؟ فطرحها أجود وعليه سائر ما في التنزيل))(١٤٤).

الخاتمة والنتائج

قبل أنْ أسدِلَ الستار على بحثي هذا لابدَّ ان اشير الى أهم النتائج التي توصل اليها البحث وهي:

- يُعدُّ كتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد من اوسع كتب الاعراب التي وصلت الينا عناية باعراب المفردات القرآنية والتعريف بها والاهتمام بمظاهرها الدلالية واستعمالاتها او في الوقت نفسه هو من اوسع الكتب التي تحدثت عن القراءات القرآنية وتوجيها. وهو كتاب بديع في فنونه رائع في حسنه لا بقصير مُخلٍّ ولا بطويل ممل.
- يُعدُّ الكتاب الثاني للمؤلف في القرآن الكريم وعلومه إذ قام بتأليفه بعد ان فرغ من كتاب الدّرة الفريدة في شرح القصيدة.
- كانت مصادر المنتجب الهمذاني كثيرة ومتنوعة وهذا دليل على سعة اطلاعه واحاطته بالكثير من العلوم السائدة في عصره كالفقه والتفسير والقراءات والاعراب، والحديث والغريب والوقف والابتداء وغير ذلك.

- اعتمد المؤلف اسلوب المحاضرة وكأنه جالس بين طلبته ويبدو انه كان يقصد تشويق القارئ واثارة انتباهه وتيسير ايصال الفكرة بأسهل طريق وهو بهذا متأثر بمن سبقه في هذا المضمار.

- يكثر المنتجب من تناول المسائل النحوية وفي ابواب مُستقلة حتى انّه يضطر الى التوقف عن اعراب الاية من السورة كي يفتح لنا بابا من ابواب النحو ويسهب ويطيل في ذلك لذا يمكن ان يُعد الكتاب الفريد من اهم مصادر النحو التي وصلت الينا. ويكثر الرجل من ذكر القواعد النحوية الاصولية والنكت النحوية ويكررها للتذكير والمراجعة والحجة.

- يستخدم اسلوب الاحصاء الدقيق في عرضه لمسائل النحو ولاسيما حروف المعاني ووردها في القران الكريم.

- المنتجب الهمذاني في مجمل ما يقرره من آراء وما يتبعه من نظرات وترجيحات كان بصري الهوى والاتجاه وذلك في كثير من ارائه أكد على بطلان مذهب الكوفيين ومع ذلك وجدناه يخرج عن قواعد البصريين ليؤيد الكوفيين، وذلك لأن المتأخرين من النحويين لم يكونوا جامدين على الاسس البصرية يدورون حولها بمحور ثابت، وإنما قد يخرجون عليها إذا ما اتفقت مع الذوق والسليقة اللغوية.

- كان المؤلف هو الملتزم المتشدد بتعقب الكثير من اقوال النحويين وارائهم فيرفض اعاريب وتقديرات كثيرة بحجة بعدها عما يراه مناسبا للقواعد التي وضعها اصحاب الصناعة النحوية او لأنها ضعيفة من جانب المعنى وعلى هذا الاساس لم يَسْلم منه أحدٌ من النحويين اذا ما استثنينا سيبويه الذي كان شديد التأثر به واخيرا اسأل الله ان يوفقنا في عملنا هذا ولا ادعي لبحثي هذا الكمال والجدة لذا اقدم هذا العمل بين يدي القارئ الكريم واتمنى ان يتسع صدره ويمنحني العُذر لما وقع فيه من هفوات فهذه من صفات البشر.

ثبت المصادر والمراجع

١- الاتقان في علوم القرآن جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ((ت ٩١١ هـ)) تحقيق محمد سالم هاشم – دار ذوي القربى ط١ – ١٤٢٢ هـ.

٢- اعراب القرآن ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل ابن النحاس ((٣٨٨ هـ)) تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد – دار الكتب ط٢ – ٢٠٠٨ – ١٤٢٩ هـ.

٣- الاعلام قاموس تراجم خير الدين الزركلي ط ٣ دار العلم بيروت لبنان ١٩٧٩

٤- أعيان العصر وأعوان النصر صلاح الدين الصفدي ((ت ٧٦٤ هـ)) تحقيق علي أبو زيد وآخرين قدم له الدكتور مازن المبارك.

٥- أنباه الرواة على إنباه النحاة أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ((ت ٦٤٦ هـ)) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الكتب المصرية – القاهرة ط١ ١٩٥٥م

٦- البحر المحيط ابو حيان الاندلسي ((ت ٧٤٥ هـ)) تحقيق زهير جعيد دار الفكر بيروت – لبنان ١٩٩٢ م – ١٤١٢ هـ.

٧- البرهان في علوم القرآن الامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ((ت ٧٩٤ هـ)) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الجبل بيروت – لبنان ١٩٨٨م – ١٤٠٨ هـ.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين السيوطي ((ت ٩١١هـ)) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – مطبعة عيسى الباجي الحلبي ط١ ١٩٦٤م – ١٣٢٦هـ.

٩- البيان في غريب اعراب القرآن – ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ((ت ٥٧٧ هـ)) تحقيق الدكتور عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا دار الكتاب العربي – ١٩٦٩ م ١٣٨٩ هـ.

١٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام – شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ((ت ٧٤٨ هـ)) تحقيق الدكتور: عمر عبدالسلام التدمري – دار الكتب العلمية، ط٢ ، ٢٠٠٢ م – ١٤٢٣ هـ.

١١- التأويل النحوي في القرآن الكريم عبد الفتاح احمد الحموز مكتبة الرشيد الرياض ط١ – ١٩٨٤م.

١٢- التبيان في إعراب القرآن ابو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري – ((ت ٦١٦ هـ)) تحقيق – علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي ١٩٧٦م ١٣٩٦ هـ.

١٣- الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني ((ت ٣٩٢ هـ)) تحقيق: محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد – ١٩٩٠ م.

١٤- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٠ م.

١٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ((ت ٧٥٦)) تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط دار القلم – ط٢ – ٢٠٠٣م – ١٤٢٤ هـ.

١٦- الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه د. مازن المبارك، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٣م.

١٧- سير اعلام النبلاء الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ((ت ٧٤٨ هـ)) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور يحيى هلال ط ١١ مؤسسة الرسالة – ٢٠٠١ م – ١٤٢٢ هـ.

١٨- شذرات الذهب في اخبار من ذهب – ابو الفلاح بن العماد الحنبلي ((ت ١٠٨٩)) دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.

١٩- شرح كافية ابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ((ت٦٨٦ هـ)) تحقيق د. احمد السيد احمد لمكتبة التوفيقية – القاهرة د.ت.

٢٠- شرح المفصل – موفق الدين ابو البقاء بن تعيش ((ت ٦٤٣هـ)) تحقيق اميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية ط١ ، ٢٠٠١ م – ١٤٢٢ هـ.

٢١- العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث د. محمد حماسة عبداللطيف ، الكويت ١٩٨٣م

٢٢- غاية النهاية في طبقات القرآء الامام شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري ((ت ٨٣٣ هـ)) ط١١ – ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ دار الكتب العلمية.

٢٣- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد – المنتجب الهمذاني ((ت ٦٤٣هـ)) تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ط١ دار الزمان المدينة المنورة – ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل – ابو القاسم محمود بن عمر – الزمخشري ت((٥٨٣ هـ)) دار احياء التراث العربي ط٢ – ٢٠٠١م – ١٤٢١ هـ.

٢٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله المعروف ب (حاجي خليفة) ((ت ١٠٦٧ م)) دار احياء التراث العربي.

٢٦- لسان العرب – ابن منصور ((ت ٧١١ هـ)) طبعة دار صادر بيروت لبنان – ١٩٥٥م.

٢٧- اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان – مطبعة الهيئة المصرية للكتاب،ط٢ – ١٩٧٢م.

٢٨- المجيد في اعراب القرآن المجيد – ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ابراهيم السفاقسي ((ت ٧٤٢ هـ)) تحقيق موسى محمد زنين – منشورات كلية الدعوة الاسلامية طرابلس ط١ ١٩٩٢ م – ١٤٠١ هـ.

٢٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ((ت ٥٤٦ هـ)) تحقيق عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ٢٠٠١م – ١٤٢٢ هـ.

٣٠- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو الدكتور مهدي المخزومي دار الرائد العربي ط٢ ١٩٨٦ م – ١٤٠٦ هـ.

٣١- مرآة الجنان في معرفة ما يعتبر من حوادث الازمان ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي ((ت ٧٦٨هـ)) دار الكتاب الاسلامي القاهرة ط٢ ١٩٩٣م – ١٤٠٣ هـ.

٣٢- مشكل اعراب القرآن ابو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ((ت ٤٣٧ هـ)) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ط٤ ١٩٨٨م – ١٤٠٨ هـ.

٣٣- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب جمال الدين ابن هشام الانصاري ((ت ٧٦١ هـ)) تحقيق د. مازن المبارك ط٦، دار الفكر ١٩٨٥ م.

٣٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة – احمد بن مصطفى المعروف ب (طاش كبري زادة) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣٥- هداية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين اسماعيل باشا البغدادي طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة – استانبول دار احياء التراث

الرسائل والاطاريح:-

١- اثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري كريم حسين الخالدي – اطروحة دكتوراه جامعة بغداد– كلية الآداب ١٩٩٠م.

٢- جهود المنتجب الهمذاني اللغوية من خلال كتابه الفريد في اعراب القرآن المجيد اطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة عبد الله عثمان بن عبد الرحمن – جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية.

البحوث المنشورة:-

١- من النظم الى الاسلوب مدخل نظري لدراسة انماط الاستبدال اللغوي في العبارة القرآنية أ.د. عبد الوهاب العدواني، بحث ضمن مجلة آداب الرافدين العدد (٢٧) ١٩٩٥م.

هوامش البحث:

١- ينظر المجيد في اعراب القرآن المجيد ٣٤٠ ابراهيم السفاقسي (ت ٧٤٢ هـ) تحقيق موسى محمد رنين – منشورات كلية الدعوة الاسلامية طرابلس ط – ١٩٩٢ م – ١٤٠١ هـ

٢- الفريد في اعراب القرآن المجيد: ١ / ٤٧ – المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ط١ ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ دار الزمان.

٣- البرهان في علوم القرآن: ١ / ٣٠١ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار الجيل بيروت ١٩٨٨م – ١٤٠٨ هـ.

٤- يُنظر غاية النهاية في طبقات القراء الامام شمس الدين ابو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ١٧٢/٢ ط١ ٢٠٠٦م – ١٤١٧ هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان. وينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة: ٢ / ٤٧ احمد بن مصطفى المعروف بـ طاش كبري زادة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. وينظر: كشف الظنون: ١ / ١٢٣ حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ م).

٥- الفريد: ١ / ١٤٢.

٦- ينظر سير اعلام النبلاء ٢٣ / ٢١٩، ومرآة الجنان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الازمان ١٨٠/٤ ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت ٧٦٨ هـ) دار الكتاب الاسلامي ط٢ ١٩٩٣م – ١٤١٣ هـ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٢٧، وكشف الظنون: ١ / ١٢٣ والاعلام: ٨ / ٢٢٢ وغاية النهاية: ٢٧١/٢.

٧- مقدمة المؤلف: ٤٨.

٨- يُنظر هدية العارفين ٢ / ٤٧٢ اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٤٢٤هـ) طبع وكالة المعارف الجليلة استنبول ١٩٥١، دار احياء التراث.

٩- ينظر جهود المنتجب الهمذاني اللغوية من خلال كتابه الفريد في اعراب القرآن المجيد اطروحة دكتوراه مطبوعة على الالة الكاتبة / الطالب عبد الله عثمان بن عبد الرحمن جامعة ام القرى كلية اللغة العربية المقدّمة ج١.

١٠- مقدمة المحقق: ١ / ٤٧.

١١- الكتاب مطبوع بتحقيق د. جمال محمد طلبة، جامعة عين الشمس، ط١، ٢٠١٢ م – ١٤٣٣هـ مكتبة المعارف الرياض.

١٢- مقدمة المؤلف: ١ / ٤٧.

١٣- ينظر في ترجمته مرآة الجنان: ٤ / ١٨٠، وهداية العارفين ٢ / ٤٧٢ ومفتاح السعادة ٤٧/٢.

١٤- ينظر جهود المنتجب الهمذاني اللغوية المقدمة / ك /

١٥- مقدمة المحقق محمد نظام الدين: الفتيح: ٢١.

١٦- مرآة الجنان: ٤ / ١٨٠.

١٧- بغية الوعاة ٢ / ٢٥٠.

١٨- ينظر هداية العارفين: ٢ / ٤٧٢.

١٩- سير اعلام النبلاء: ٢٣ / ٢١٩ وينظر تاريخ الاسلام: ٢٢٥، ٦٤١ – ٦٥٠ وينظر غاية النهاية: ٢ / ٢٧١ واعيات العصر واعوان النصر: ٤ / ٥١٨، وشذرات الذهب: ٢٢٧/٥.

٢٠- ينظر غاية النهاية: ٢ / ٢٧١.

٢١- ينظر اللسان (مادة) نَجب: ١ / ٤٤٨.

٢٢- تاريخ الاسلام: ٢٢٥، وينظر سير اعلام النبلاء ٢٣ / ٢١٩.

٢٣- ينظر الفريد: ١ / ١٥٢، ٢ / ٨٣ ، ٤ / ٢٥ ، ٤ / ٢٩٦ ، ٦ / ٤٦٢.

٢٤- غاية النهاية: ٢ / ٢٧١ وينظر مفتاح السعادة: ٢ / ٤٧.

٢٥- ٢٢٥ وينظر سير اعلام النبلاء: ٢٣ / ٢١٩ وغاية النهاية: ٢ / ٧٢، ومفتاح السعادة: ٤٧/٢.

٢٦- ينظر مقدمة الدراسة: س

٢٧- ينظر سير اعلام النبلاء: ٢٣ / ٢١٩ – وشذرات الذهب ٥ / ٢٢٧ ، وأعيان العصر: ٥١٨/٤.

٢٨- تاريخ الاسلام: ٢٢٦.

٢٩- ينظر كشف الظنون: ١ / ٦٤٦.

٣٠- تاريخ الاسلام: ٢٢٥، وينظر سير اعلام النبلاء: ٢٣ / ٢١٩ ومفتاح السعادة: ٢ / ٢٧ وغاية النهاية: ٢ / ٢٧١.

٣١- كشف الظنون: ١ / ٦٤٦.

٣٢- الفريد: ٢ / ٢٠، وينظر إحالته ايضا في ١ / ٩٢.

٣٣- الفريد: ٤ / ٢٣٩.

٣٤- غاية النهاية ٢ / ٢٧١ وينظر مفتاح السعادة ٢ / ٧٢.

٣٥- تاريخ الاسلام: ٢٢٦ تاريخ الوفيات ٦٤١ – ٦٥٠.

٣٦- ينظر ٢ / ٤٧٢.

٣٧- مقدمة المحقق: ٦.

٣٨- ينظر مرآة الجنان: ٤ / ١٠٨، وشذرات الذهب: ١ / ٢٢٧، مفتاح السعادة: ٢ / ٤٧، بغية الوعاة: ٢٥١/٢، كشف الظنون: ٢ / ١٧٧٥، والاعلام : ٨ / ٢٢٢.

٣٩- تاريخ الاسلام: ٢٢٥.

٤٠- ينظر سير اعلام النبلاء: ٢٣ / ٢١٩، ومرآة الجنان ٤ / ١٠٨ وشذرات الذهب ١ / ٢٢٧، ومفتاح السعادة: ٢ / ٤٧، الاعلام ٨ / ٢٢٢.

٤١- ينظر تاريخ الاسلام: ٢٢٥.

٤٢- الفريد ١ / ٤٥٦ وينظر الكشاف ١ / ٢٥٤ والدر المصون ٢ / ٢٨٤.

٤٣- الدار المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢ / ٢٨٤.

٤٤- الفريد ٢ / ٩١.

٤٥- ينظر الفريد ١ / ٩٠ ، ٩١ ، ٢ / ٩٧ ، ٢ / ٥٧.

٤٦- الفريد ٢ / ٢٦٥ ، ١ / ٢٦١.

٤٧- اعراب القران للنحاس: ٢٤٦.

٤٨- ينظر المحرر الوجيز ٢ / ٥٣.

٤٩- ينظر التبيان في اعراب القرآن ١ / ٣٥٨.

٥٠- الفريد: ١ / ٤٠٧ ، ١ / ٤٧ ، ١ / ٢٢٩ ، ١ / ٢٢١ ، و ١ / ٢٦٨.

٥١- الفريد: ٢ / ١٠٨.

٥٢- المصدر نفسه: ٢ / ٣٨.

٥٣- المصدر نفسه: ٣ / ٢٤٧.

٥٤- المصدر نفسه: ٢ / ٣٨، وينظر مشكل اعراب القران: ١ / ١٥٥.

٥٥- الفريد ٣ / ٣٣٧.

٥٦- المجيد في اعراب القرآن ٤٧٨.

٥٧- المصدر نفسه: ٤٧٩.

٥٨- البحر المحيط ٢ / ١٨١.

٥٩- الفريد: ١ / ٤٤٨ – ٤٤٩ وينظر المجيد في اعراب القرآن المجيد: ٤٨١.

٦٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢ / ٢٦٩.

٦١- المصدر نفسه: ٢ / ٢٨٤.

٦٢- الفريد: ١ / ٤٥٦.

٦٣- المصدر نفسه: ١ / ٤٦.

٦٤- المصدر نفسه: ١ / ٣٥.

٦٥- المصدر نفسه: ٢ / ٧٢.

٦٦- المصدر نفسه: ١ / ١٣٥ ، ٣ / ٤٠.

٦٧- المصدر نفسه: ٢ / ١٦.

٦٨- المصدر نفسه: ١ / ٣٤٩.

٦٩- المصدر نفسه: ١ / ١٤٥.

٧٠- المصدر نفسه: ٢ / ٢٢٢ – ٢٢٣.

٧١- المصدر نفسه: ١ / ١٧٦.

٧٢- المصدر نفسه: ١ / ٢٤٩.

٧٣- المصدر نفسه: ٤ / ٣٠١ – و ٣ / ١١٨.

٧٤- المصدر نفسه: ١ / ٣٣ ، ٣٦ ، ٢٠٥.

٧٥- المصدر نفسه: ١ / ١١٤ – ١٣١.

٧٦- المصدر نفسه: ١ / ١٤٨.

٧٧- المصدر نفسه: ١ / ٢٨٨.

٧٨- المصدر نفسه: ١ / ٤٤٤.

٧٩- المصدر نفسه: ٢ / ١٣.

٨٠- المصدر نفسه: ١ / ٣٥١.

٨١- المصدر نفسه: ١ / ١٣٧.

٨٢- المصدر نفسه: ٢ / ١٣٦.

٨٣- المصدر نفسه: ٣ / ١٤٩.

٨٤- المصدر نفسه: ١ / ١٠٧.

٨٥- المصدر نفسه: ١ / ١٢٣.

٨٦- مدرسة الكوفة النحوية مهدي المخزومي: ٨٦.

٨٧- ينظر المصدر نفسه: ١٣٣.

٨٨- الفريد: ٢ / ٢٤٢.

٨٩- المصدر نفسه: ٢ / ٩٧.

٩٠- المصدر نفسه: ٢ / ٣٤٩.

٩١- المصدر نفسه: ٤ / ٣٢٦.

٩٢- المصدر نفسه: ٣ / ٣٢٠.

٩٣- المصدر نفسه: ٥ / ٥٨١.

٩٤- المصدر نفسه: ١ / ٦٥.

٩٥- المصدر نفسه: ١ / ١٣٧.

٩٦- اعراب القرآن للنحاس، ١٠١.

٩٧- ينظر مشكل اعراب القرآن: ١ / ٧٦ والمحرر الوجيز: ١ / ٧٨ و البيان في غريب اعراب القرآن: ٢١/١ والدر المصون: ١ / ١٠٥.

٩٨- البيان في غريب اعراب القرآن: ١ / ٤٩ وينظر الدر المصون: ١ / ١٠٥.

٩٩- الفريد: ١ / ١١٩ .

١٠٠- المصدر نفسه: ١ / ٥٠٢.

١٠١- المصدر نفسه: ١ / ٤٠٣ وينظر الكشاف: ١ / ٢٢٧.

١٠٢- المصدر نفسه: ٤ / ٢٧.

١٠٣- المصدر نفسه: ٢ / ٣٨ وينظر المشكل: ١ / ١٥٥.

١٠٤- المصدر نفسه: ٢ / ٢٩ وينظر المشكل: ١ / ١٥٣.

١٠٥- المصدر نفسه: ١ / ٣٥٦ وينظر المشكل: ١ / ١٠٨.

١٠٦- المصدر نفسه: ٢٣٤ وينظر التبيان: ١ / ٢٤٦ ٠

١٠٧- التبيان: ١ / ٨٨.

١٠٨- الفريد: ٤ / ٦٩.

١٠٩- التبيان: ١ / ٧٨٠.

١١٠- الدر المصون: ٧ / ١٥٥.

١١١- من النظم الى الاسلوب: ١١.

١١٢- مغني اللبيب: ٦٨٥.

١١٣- التبيان في اعراب القرآن: ١ / ١.

١١٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٤ / ٨ .

١١٥- ينظر مغني اللبيب ٦٩٨.

١١٦- ينظر الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ٥٧٠.

١١٧- البحر المحيط، ٢ / ٢٤٨، وينظر التأويل النحوي في القرآن الكريم ١ / ١٢٠.

١١٨- ينظر خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني محمد ابو موسى: ٤٥.

١١٩- اثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري كريم حسن ناصح – اطروحة دكتوراه – جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٩٠: ٧٨.

١٢٠- ينظر الخصائص: ١ / ٣٨٢.

١٢١- ينظر الرماني النحوي، د. مازن مبارك: ٥٤٩.

١٢٢- الفريد: ٤ / ٢٩٤.

١٢٣- ينظر الدر المصون: ٧ / ٥٠٨.

١٢٤- الفريد: ١ / ٣١٢.

١٢٥- المصدر نفسه: ١ / ١٤٥.

١٢٦- المصدر نفسه: ١ / ١٧٧.

١٢٧- التبيان: ١ / ٣١٤.

١٢٨- الفريد: ١ / ٤٤٣.

١٢٩- المحرر الوجيز: ١ / ٢٤٧.

١٣٠- التبيان: ١ / ١٤٦.

١٣١- الدر المصون: ١ / ٢٥٩.

١٣٢- ينظر شرح المفصل: ١ / ١٤٩.

١٣٣- شرح الرضي على الكافية ١ / ٣٣، ٣٤.

١٣٤- اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٢.

١٣٥- العلامة الاعرابية في الجملة بيت القديم والحديث، محمد حماسة، ٢٣٤.

١٣٦- ينظر اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٦.

١٣٧- الفريد: ٢ / ٢٥٧.

١٣٨- المصدر نفسه: ٢ / ٣٢٤.

١٣٩- المصدر نفسه: ٢ / ٢٩٠.

١٤٠- البحر المحيط: ٣ / ٦٩١.

١٤١- ينظر الفريد: ٣ / ١١٨.

١٤٢- ينظر التبيان: ١ / ٥٩٢.

١٤٣- ينظر الفريد: ٥ / ٢٣٤، معاني القرآن للفرّاء: ٢ / ٣٣٣.

١٤٤- الفريد: ٥ / ٣٤٤ – ٣٤٥.

ABSTRACT

Arab linguists have paid a great deal of attention to Al-Quran Al-Kareem, studying all of its aspects such as syntax, morphology, semantics, and so on.

One important aspect of Al- Quran Al-Kareem relates to parsing, which serve to clarify meaning, identify purpose and highlight rhetoric.

In order to achieve this, linguists have to discover its secrets, know its facts, learn its styles and understand its characteristics.

The book "Al-Fareed Fi I'rab Al-Quran Al-Majeed" is considered the most comprehensive study of parsing. It defines all the items in the Quran syntactically and semantically. The author Al-Muntajab Al-Hamethani is considered one of the Arab linguists who is specialized in all aspects of language such as syntax and rhetoric in addition to his knowledge in Al-Quran Al-Majeed.

His work has captured only little attention. Therefore, we have decided to explore his methodology through his parsing of Al-Quran, which contains his use of references, his response to other linguists and the shortcomings which appear in his book.